الفرقان

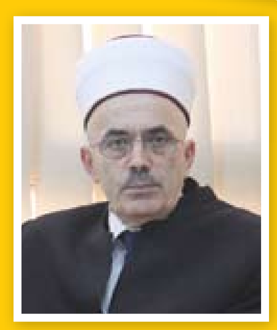
Al-Forqan

العدد ٧٦١ الاثنين ٢ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ
الموافق ٣ /٢/ ٢٠١٤م

د.المسباح: الفرح بالتحرير جائز و التزام الشريعة واجب

....

العالم الإسلامي والتحدي العقدي



المفتي العام لصربيا:

لدينا فرصة تاريخية لنشر الإسلام في صربيا ولكننا بحاجة إلى علماء

الصراع في إفريقيا الوسطى.. أسبابه وتداعياته على المسلمين



جمال الحشاش:

معهد الكويت الإسلامي للبنات أول مشروع تعليمي وتربوي متكامل في كمبوديا







إغاثة
طباعة كتب إسلامية
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
كفالة معلمي القرآن
بناء مدارس
كفالة دعاة
حفر آبار
كفالة أيتام

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

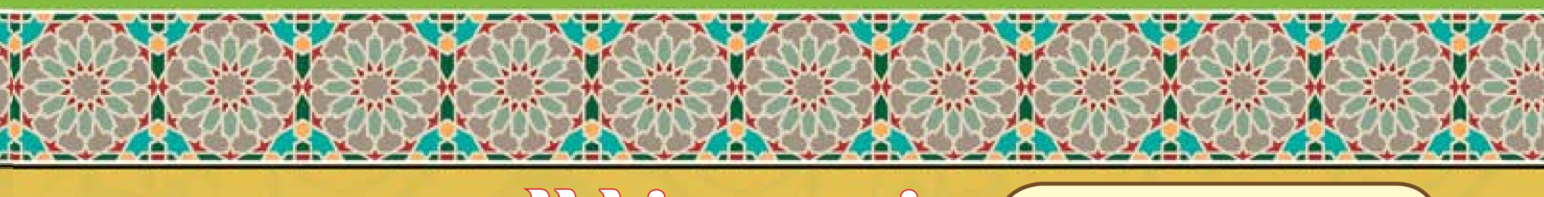
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

عقارات وقفيــة استثمارية





الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

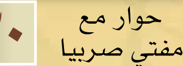
الفرقان ٧٦١ - ٢ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ
الإثنين-٣/٢/٢٠١٣م

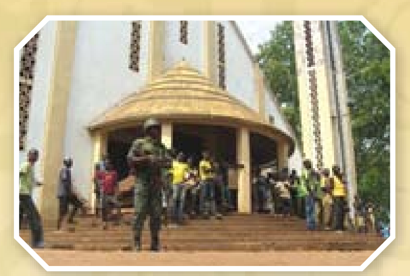
المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

في هذا العدد

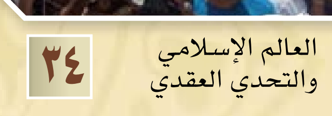












طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السلام عليكم

ما تزال الفتن تتوالى على أهل الإسلام من كل حدب وصوب، حتى طلبة العلم الشرعي الذين تفرغوا لطلب العلم والعبادة، لم يسلموا من بطش الأعداء الحاقدين، حتى أصبح الإسلام غريبا في دياره، مصداقا لقول الرسول ﷺ: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء».

ما يجري اليوم في قرية دمّاج في محافظة صعدة باليمن يعد مثالا صارخا على مدى الاستضعاف الذي يواجهه أهل السنّة من الروافض الحوثيين؛ حيث تمكن الحوثيون بعد حصار دام أكثر من شهرين وقصف متواصل بأعتى الأسلحة الثقيلة التي زودت بها إيران تلك الجماعة المنحرفة، تمكنوا من إقصاء أهل دمّاج من قريتهم التي لا تتعدى مساحتها ٢ كم مربع، ويقطنها حوالي ١٥ ألفا من السلفيين، الذين لا يملكون إلا أقل القليل من السلاح الذي يدافعون به عن أنفسهم!

وقد تبين بأن ذلك المخطط القذر الذي استهدف أهل السنة في اليمن تقف وراءه دولا شرقية وغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، وأن الحصار على سلفيي دماج كان ضمن سيناريو استخباراتي دولي يمثله مكتب التحقيقات الأمريكي الموجود في سفارة واشنطن بصنعاء، وأنه يأتي ضمن سياق تجفيف منابع الإرهاب التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية، ولا سيما الدعوة السلفية أي تمثل تهديدا حقيقيا لها!

أما الحكومة اليمنية فإنها تلتزم الصمت ولا تجرؤ على تحدي تلك المؤامرة القذرة، التي تهدف إلى هيمنة الحوثيين على صعدة بموازاة الحدود اليمنية السعودية وتهجير سكانها من أهل السنّة، وستكون دمّاج هي البداية؛ حيث سيعقبها الهجوم على بقية مناطق شمال اليمن وجنوبه، وعمليات التهجير المنهجية لكثير من أبناء السنّة، وإغلاق لمدارسهم، في إطار سياسة إشعال الحروب الأهلية بين أهل اليمن، كما فعلوا في العراق ولبنان وغيرها!

إن هذه السياسة الخبيثة التي خطط لها أعداء الإسلام ونفذوها بعناية فائقة قد نجحت في إشعال الحروب والفتن في العالم الإسلامي، وما لم يتفطن المسلمون لها ويبذلوا جهداً في مواجهتها فإنها ستأتي على الأخضر واليابس وستؤدي إلى تفجير العالم الإسلامي من داخله، وإلى استنزاف طاقات المسلمين في حروب أهلية مدمرة، وسوف نسمع كل يوم عن أندلس جديدة ضاعت من المسلمين، ودماج أخرى تم تسليمها لأعداء الدين، فمتى يستيقظ المسلمون ويدركون حقيقة الأمور؟!

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران: ١١٨)، ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (الممتحنة:١).

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

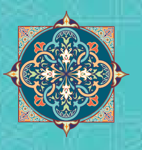
السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

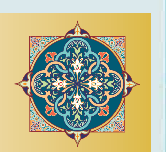




حكم إلقاء الدرس قبل خطبة الجمعة

■ **ما حكم إلقاء الدروس قبل خطبة الجمعة؛ لأنها تفرض علينا من وزارة الأوقاف والشؤون الدينية؟**

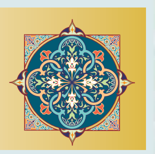
● الأمر سهل في هذا، إذا كانت الدروس علمية، وخالية من الخرافات والبدع، تلقى قبل الجمعة، فلا بأس في ذلك.



لا يجوز كتابة هذه العبارات خلف السيارة

■ **ما حكم وضع بعض العبارات، مثل: ما شاء الله، أو اذكر الله، على خلفية السيارة أو نحوها؟**

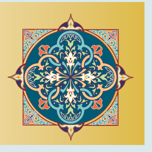
● نعم، يسأل عن الكتابة التي تكتب في مؤخرة السيارة ما شاء الله، تبارك الله، يقصد بذلك دفع العين، هذا لا أصل له، الكتابة لا أصل لها، أما إذا كان الإنسان يأتي بهذا الذكر، ويقول: ما شاء الله، تبارك الله، فهذا طيب مطلوب، لكن كتابته لا تغني شيئاً، وربما يكون هذا من الحروز، التي تعلق على الدواب والسيارات، ولا يجوز هذا.



كراهية الجو الحار.. لا شيء فيه

■ **هناك من الناس من يتذمر من الجو في المملكة، ولاسيما في الرياض؛ فهل هذا يؤثِّر على توحيد المرء؛ حيث إنه لم يسلم الأمر لله؟**

● كون الإنسان يكره الحر، لاشيئ فيه، ، ولذلك فإن الإنسان يطلب الراحة من هذه الأمور، يشتري مكيفات، ويعمل أشياء تخفّف عنه هذا الحر، ويعمل بالأسباب، هذا لا شيء فيه، أما إذا تسخّط على قضاء الله؛ فهذا هو الذي يكون فيه الخطر على الإنسان، فلا يتسخط على قضاء الله، وعليه أن يرضى بقضاء الله، وأن يتخذ الأسباب الواقية من المكروه.



إمامة المسبل.. صحيحة

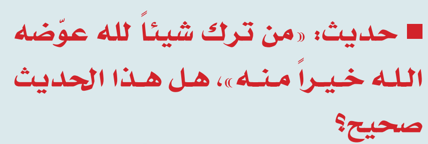
■ **ما حكم الصلاة خلف المسبل، سواء كان إماماً راتباً أم غير ذلك؟**

● الصلاة في حد ذاتها صحيحة، لكن يُنهى عن الإسبال؛ لأنه مظهر سيئ، ومجاهرة بالمنكر، والصلاة إذا وقعت؛ فهي صحيحة مع إثمه؛ يأثم على ذلك، وإذا كان مصراً على الإسبال لا يمكّن من الإمامة، لكن لو جئت وهم يصلون والإمام مسبل، لا تترك الجماعة، صلِّ معهم مع مناصحته بعد الصلاة.



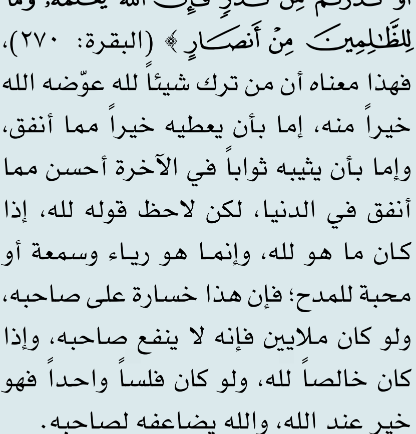


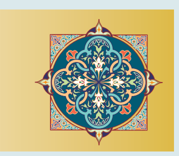
معنى الترك لله جل وعلا



■ حديث: «من ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه»، هل هذا الحديث صحيح؟

● هذا معناه صحيح، أنه من ترك شيئاً لأجل الله عزّ وجلّ وطاعة له؛ فإن الله يعوّضه بالثواب ويخلف عليه خيراً منه؛ فأنت حينما تنفق المال، أنت تركت هذا المال الذي أنفقته، تركته لله عزّ وجلّ وأخرجته، الله يخلفه: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٩٢)، ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (البقرة: ٢٧٠)، فهذا معناه أن من ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه، إما بأن يعطيه خيراً مما أنفق، وإما بأن يثيبه ثواباً في الآخرة أحسن مما أنفق في الدنيا، لكن لاحظ قوله لله، إذا كان ما هو لله، وإنما هو رياء وسمعة أو محبة للمدح؛ فإن هذا خسارة على صاحبه، ولو كان ملايين فإنه لا ينفع صاحبه، وإذا كان خالصاً لله، ولو كان فلساً واحداً فهو خير عند الله، والله يضاعفه لصاحبه.





عبارة «يارسول الله خذ بيدي» محرمة

■ أسمع رجلاً يقول باستمرار: يا رسول الله خذ بيدي؛ فهل قوله هذا من الشرك؟

● سمعتم الكلام أن هذا دعاء لغير الله، لماذا لا يقول: يا الله أنقذني، نجّني من عذابك؟ لماذا لا ينادي الله جلّ وعلا؟ لماذا ينادي الرسول؟ والرسول يقول: «يا فاطمة بنت محمد، سليني من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً»، ولماذا لا يسمع قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ (الانفطار: ١٩)، هذا عام للأنبياء وغيرهم ليس لنفسٍ تملك لنفس شيئاً.



الأمر بالاقتداء بالنبي

■ بعض الناس وطلاب العلم إذا نصحهم أحد أن يفعلوا كما فعل النبي ﷺ أو الصحابة قالوا ذاك النبي وأولئك الصحابة؛ فما نصيحتكم لهم؟

● نعم، ذاك النبي وأولئك الصحابة، ولكن نحن مأمورون بالاقتداء بالنبي ﷺ وبالصحابة، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)، وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٠)؛ فنحن مأمورون بالاقتداء بالرسول ﷺ وبأصحابه.



تخرص كتب الفراسة

■ يوجد كتب عن الفراسة وينص فيها مؤلفوها على أنه إذا كان طويلاً؛ فإنه يدل على كذا وكذا أو قصيراً وهكذا؛ فهل هذا فيه أصل صحيح؟

● لا، هذا تخرص، والفراسة ليست كذا، الفراسة شيء يعطيه الله بعض الناس زيادة تفرس في ملامح الشخص وأعماله، يتفرس فيه، وقد تصدق هذه الفراسة، وقد لا تصدق، أما إنه يوضع فيه كتب هذا لا أصل له.

هل يجوز أن أطلب الطلاق بسبب التعدد

■ سعت في طلاق نفسها بسبب رفضها للتعدد، وذلك عن طريق المحكمة، علماً بأن لديها من زوجها أبناء؛ فما حكم سعيها ذلك؟

● المحكمة لن تمكنها من ذلك؛ لأن التعدد أمر جائز أباحه الله سبحانه وتعالى، إلا إن كانت شرطت عليه عند العقد ألا يتزوج عليها؛ فلها حينئذ أن تطالب بالشرط، أما إذا لم تشترط فلا تمنعه، وليس لها حق في محاكمته.

التداوي بالدواء

■ هل يعد غير التداوي بالدواء عملا بحديث الرسول -ﷺ-: "لا يسترقون، ولا يتطيرون"، هل يثاب عليه المسلم، وهل يتداوى المسلم أم لا؟

● الرسول ﷺ ما قال: «لا تتداووا»، قال: «تداووا ولا تتداووا بحرام»، وقال: «ما أنزل الله داءً إلا أنزل له دواء»، ما نهى الرسول ﷺ عن التداوي، وإنما بيّن أن هؤلاء الصالحين صرفوا أموراً مكروهة وهي الكي، الكي مكروه وليس محرماً لكنه مكروه؛ لأنه تعذيب بالنار وتركوا سؤال الناس الرقية؛ لأن هذا السؤال للناس مذلة للناس؛ فهذا مكروه أن الإنسان يسأل الناس، يستغني عن الناس ويرقي نفسه هو، ما يحتاج أن يسأل الناس، وأما التطيّر فهو شرك، وليس للإنسان فيه إلا الضرر ليس فيه فائدة؛ فهو محرم وليس بمكروه، خلاف الكي والاسترقاء هذا جائز لكنه مكروه من باب الاستغناء عن الناس، ومن باب ترك التعذيب بالنار.



البدر يسلم إسهام إحياء التراث لرعاية الأيتام في كوسوفو

قام سفير دولة الكويت لدى جمهورية ألبانيا نجيب عبدالرحمن البدر بتسليم إسهام جمعية إحياء التراث الإسلامي لجمعية مفتاح الخيرية بجمهورية كوسوفو والبالغة ٢٨٦ ألف يورو.

وقال السفير البدر لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) إن الإسهام التي سلمه خلال استقباله ممثل جمعية مفتاح الخيرية (إسلام ساكاي) بمقر السفارة الكويتية في العاصمة (تيرانا) تتعلق بإقامة مشاريع ثقافية وتنموية لرعاية الأيتام في مدينة بريزرين بجمهورية كوسوفو.

وأشار إلى أن الإسهام يأتي في إطار جهود دولة الكويت التي تستهدف تعزيز المشاريع التنموية والثقافية في جمهورية كوسوفو تعزيزا يسهم في دعم العلاقات الثنائية في كافة المجالات، مؤكدا حرص دولة الكويت على تلبية الاحتياجات الإنسانية والثقافية أينما كانت.

وأوضح البدر أنه اطلع خلال اللقاء على طبيعة عمل الجمعية، وتباحث حول تفعيل أنشطتها تباحثا يحقق الأهداف والتطلعات المشتركة.

ومن جانبه أعرب ممثل جمعية مفتاح الخيرية خلال اللقاء الذي حضره الملحق الدبلوماسي بالسفارة ياسر البدر عن تقدير الجمعية لإسهام إحياء التراث الإسلامي في مشاريع تهتم برعاية الأيتام، مشيدا بدعم الكويت المتواصل لبلاده.

الهلال الأحمر: مساعدات لـ ٢٠٠٠ أسرة محتاجة في البلاد

بدأت جمعية الهلال الأحمر الكويتي وبالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف بتنفيذ برنامج المساعدات المحلية من خلال التوزيع على المحتاجين من الأسر المسجلين بكشوفات الجمعية.

وقال مدير الجمعية عبدالرحمن العون في تصريح صحفي: إن الجمعية عملت على توزيع كوبونات مصرف العشيات التابع للأمانة العامة للأوقاف على الأسر المحتاجة داخل الكويت، مشيرا إلى أنها بلغت حوالي ٢٠٠٠ أسرة.

وأضاف أن نجاح مشروع توزيع المساعدات المحلية تم بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف، مشيراً إلى جهودها الحثيثة والمستمرة مع جمعية الهلال الأحمر الكويتي.

وذكر أن الجمعية حريصة حرصا دورياً على تقديم الكوبونات لشراء حاجات الأسر من المواد الغذائية، وتم في هذه السنة تحويل توزيع المواد الغذائية من قبل الجمعية إلى كوبونات تتحصل عليها الأسرة وتقوم بتقديمها لدى بعض الجمعيات التعاونية القريبة منها للحصول على ما تحتاجه من المواد الغذائية.

وقال العون: إن توزيع المساعدات على الأسر المحتاجة والمسجلة في برنامج المساعدات المحلية استمر أسبوعا، موضحا أن الجمعية ستقوم دوريا بتوزيع كوبونات المساعدات للأسر المحتاجة داخل الكويت.

وأشار إلى أن رئيس مجلس إدارة الجمعية وأعضاءها يولون أهمية كبرى لتوزيع المساعدات محليا على الأسر المحتاجة، بالرغم من المساعدات الكبيرة التي تقدمها الجمعية للمحتاجين خارج الكويت على مدار العام، التي تسهم مشكورة في توفير هذه المواد، وأثنى العون على جهود الأمانة العامة للأوقاف والمحسنين من أبناء الكويت، الذين لا يدخرون جهدا في تقديم المساعدات للأسر لتخفيف الأعباء عنهم.

وأكد على أهمية التراحم والتكافل الذي يتسم به المجتمع الكويتي والمجبول على مد يد العون والمساعدة والإغاثة لكل المحتاجين، مؤكدا أن الجمعية لا تدخر جهدا في مساعدة المحتاجين مما يعطي انطباعاً بأن المجتمع الكويتي محب للخير دائما.

وأكد مدير جمعية الهلال الأحمر الكويتي عبدالرحمن العون أن الكوبونات التي جرى توزيعها تمكن الأسر من تقديمها للجمعيات التعاونية لشراء مستلزماتها من المواد الغذائية.

الجيران يشيد بقرار وزارة الأوقاف بإحالة الأئمة والخطباء مثيري الفتن إلى التحقيق

أشاد النائب الدكتور عبد الرحمن الجيران عضو اللجنة التشريعية والقانونية، بقرار وزارة الأوقاف بشأن محاسبة مثيري الفتن وفق النظم واللوائح المنظمة لعمل الائمة والخطباء.

وأوضح الجيران بأن تنظيم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بات أمراً ضرورياً اليوم، حيث وجدنا من يتخذ من الدين الإسلامي الحنيف متكأً لأغراضه الخاصة ولإثارة الفتن وترويج الشبهات الباطلة وإضعاف تماسك المجتمع، هذا فضلاً عن التأثير الخارجي الذي لا يخلو من أفكار يرددها أعداء الإسلام.

وشدد النائب على أهمية دور الإمام والخطيب بكونه قدوة صالحة بأقواله وأفعاله وما له من تأثير مباشر على جميع المسلمين، وشدد أيضاً على أهمية استكمال أعمال اللجنة المشكلة لتقييم مؤلفات ومطبوعات وأبحاث وإصدارات ومناهج وزارة الأوقاف لمعرفة السلبيات والإيجابيات ومواضع الخلل والقصور لتقييمها وتوجيهها لتحقيق أهداف الوزارة بنشر رسالة الإسلام الصحيحة التي دعا رسول اللهﷺ إليها بعيداً عن الحزبيات المقيتة.

(إحياء التراث) توزع مساعدات (دفء الشتاء) على النازحين السوريين في جنوب لبنان

أعلنت جمعية الاستجابة اللبنانية وصول قافلة مساعدات إنسانية كويتية قدمتها جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية للنازحين السوريين في مدينة صيدا جنوبي لبنان.

وقال رئيس جمعية الاستجابة الشيخ نديم حجازي في تصريح له: إن «القافلة تأتي في إطار مشروع (دفء الشتاء)»، وقد تبرع بها المحسنون في دولة الكويت من خلال جمعية إحياء التراث للنازحين من سورية، وجاءت في إطار المساعدات الإغاثية التي لم تتوقف من دولة الكويت إلى الأشقاء السوريين منذ بدء الأزمة في عام ٢٠١١».

وأشار إلى أن «جمعية الاستجابة عملت على تفريغ حمولة القافلة، وباشرت توزيع محتوياتها على النازحين في منطقة صيدا وجوارها».

وأعرب عن بالغ شكره لدولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً على كل العطاءات التي قدمتها من أجل التخفيف من معاناة النازحين.

وتحتوي قافلة المساعدات المذكورة على كمية كبيرة من الحرامات والألبسة الجديدة التي تحمي أسر النازحين من برد الشتاء في لبنان.

وقال حجازي: إن التبرعات المادية التي تصل من جهات رسمية كويتية يتم توزيعها على النازحين من خلال كشوفات ولوائح الأسماء، لافتا إلى أن العينية عبارة عن فرش وبطانيات وألبسة يتم توزيعها بطريقة نظامية أيضاً حسب السجلات.

وتشير أحدث الإحصاءات إلى أن عدد النازحين السوريين في لبنان تجاوز الـ٨٨٠ ألفاً يتمركز معظمهم في الشمال والبقاع، ويقوم العديد من الناشطين من اهل الخير والجمعيات والمبرات الخيرية الكويتية بتقديم المساعدات الإنسانية لهم وللنازحين السوريين في تركيا والأردن كذلك.

ومن تلك الجمعيات والهيئات بيت الزكاة الكويتي، والرحمة العالمية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية الإصلاح الاجتماعي، وإحياء التراث الإسلامي وغيرها من الجمعيات الخيرية الناشطة في هذا المجال.

يذكر أن مؤتمر المانحين الذي استضافته الكويت منتصف يناير الجاري خرج بتعهدات بلغت مليارين و٤٠٠ مليون دولار أميركي لدعم الشعب السوري.

٩,٤ مليون دولار إجمالي التبرعات في حملة (النداء الإنساني) لدعم الشعب السوري

أعلنت الجمعية الكويتية المشتركة للإغاثة أن إجمالي التبرعات لدعم الشعب السوري في الأيام الثلاثة لحملة (النداء الإنساني) التي أقيمت بالتعاون مع وزارة الإعلام وتلفزيون الكويت واختتمت الليلة بلغت ٩ ملايين و٤٩١ ألفا و٤٥٩ دولارا أمريكيا.

وقال المدير العام للجمعية جابر الوندة لوكالة الأنباء الكويتية (كونا): إن مشروع النداء الموحد حظي بتفاعل مميز من عدد كبير من الجمعيات الخيرية الكويتية وجمعيات النفع العام؛ كونه يطمح إلى توحيد الجهود وتعزيز الشراكة بين الجهات الكويتية المختلفة لخدمة الشعب السوري.

وأضاف الوندة أن مشروع النداء الموحد الذي تزامن مع مبادرة سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح باستضافة الكويت المؤتمر الدولي الثاني للمانحين لدعم الوضع الإنساني في سوريا أخيرا، والنداء الإنساني الذي أطلقه سموه للمواطنين والمقيمين في البلاد لدعم الشعب السوري، يعكس مساندة الكويت أميرا وحكومة وشعبا للقضية السورية.

وذكر أن هذا العطاء يبرز حجم المساعدات التي تقدمها الكويت لإغاثة الشعب السوري، واحتلت به صدارة الدول المانحة، لافتا إلى أن مشروع النداء الموحد سعى إلى تكوين بصمة خيرية كويتية رائدة بادية للجميع تجاه قضية دعم اللاجئين وإغاثتهم، وتوحيد النداء للشعب الكويتي المعطاء وللجاليات الوافدة التي تحرص على مساندة القضية السورية.

وحث أهل الخير على دعم مشروع النداء الإنساني الموحد عبر أفرع الجمعيات الخيرية المنتشرة في مناطق الكويت لدعم الشعب السوري، مبينا أن الحملة وإن اختتمت إلا أن النداء مستمر عبر أفرع الجمعيات لمدة شهر تقريبا من أجل بناء عشرة قرى كويتية للاجئين في دول الجوار لسوريا.

وأعرب عن الشكر لوزارة الإعلام وعلى رأسها الوزير الشيخ سلمان صباح سالم الحمود الصباح والوكيل المساعد لشؤون التلفزيون والعاملين بالحملة الإعلامية للنداء الموحد والعاملين في الإذاعة بمحطاتها ما أسهم في ايصال الحملة لكل شرائح المجتمع.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم
للإمام المنذري (٧٥)

باب: في سجود القرآن

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٥٦.عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَقْرَأُ سُورَةً فِيهَا سَجْدَةٌ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ، حَتَّى مَا يَجِدُ بَعْضُنَا مَوْضِعًا لِمَكَانِ جَبْهَتِه.

قال المنذري: باب: في سجود القرآن.

والحديث أخرجه مسلم في المساجد (٤٠٥/١) وبوب عليه النووي: باب سجود التلاوة.

والسجود عند تلاوة الآيات التي تشتمل على السجدة، هو مما شرع الله تعالى لعباده، وهو من أنواع النوافل والتطوعات التي تقرّبهم إليه سبحانه، فشرع لهم السجود عند تلاوة الآيات التي تشتمل على السجدة، وفيها كمال الخشوع، وإظهار الافتقار إليه، والتأسي بالنبي ﷺ في ذلك، وإغاظة وإبكاء الشيطان عدو الله، وغير ذلك من المصالح والفوائد.

ومما يدل على مشروعيته قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۞ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۞ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩﴾ **(الإسراء: ١٠٧-١٠٩).**

■ وقد ورد فضلٌ عظيم لسجود التلاوة، لا ينبغي أنْ يُفرط فيه القارىء، فقد ورد في صحيح مسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا قرأ ابنُ آدمَ السجدةَ فسجد، اعتزلَ الشيطانُ يبكي يقولُ: يا ويلي، أُمرَ ابن آدم بالسجود فسجدَ، فله الجنة، وأُمرت بالسجود فأبيت، فلي النار».

فينبغي للمسلم المواظبة على سجود التلاوة، إلا من مانع أو شغل، وسجود التلاوة تحصل بسجدة واحدة باتفاق الفقهاء، ولا يشرع الزيادة على ذلك.

والسجود المشروع: أنْ يتلو القارئ القرآن لقصد التلاوة، ثم يسجد لآية السجدة أما أنْ يقتصر فقط على تلاوة آية السجدة، ويكون قصده السجود، فيكره ذلك عند جمهور الفقهاء المالكية والشافعية والحنابلة.

■ ويشتمل القرآن على خمس عشرة سجدة، سجدة في سورة الأعراف وسورة والرعد وسورة النحل وسورة الإسراء وسورة مريم، وسجدتان في سورة الحج، وسجدة في سورة الفرقان وسورة النمل وسورة السجدة وسورة ص وسورة فصلت وسورة النجم وسورة الانشقاق وسورة العلق.

وقد اتفق الأئمة على مشروعية السجود فيها إلا السجدة الثانية في الحج والسجدات الثلاث في المفصل كما حكاه ابن قدامة في الكافي، والجمهور على مشروعية السجود فيها، والسجدة الثانية في الحج ثبت فيها الحديث، كما روى أبوداود (١٤٠٢) والترمذي (٥٧٨) وصححه أحمد شاكر: عن عقبة بن عامر قال: قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، أفي الحج سجدتان ؟ قال: نعم، ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما.

وثبت عن عمر وابنه عبد الله وأبي الدرداء وأبي موسى الأشعري أنهم سجدوا عندها، ولم يعلم لهم مخالف، وقال إسحاق: أدركت الناس منذ سبعين سنة، يسجدون في الحج سجدتين.

وأما سجدات المفصل الثلاث، فقد ثبت بالأدلة الصحيحة، أن رسول الله ﷺ سجدها، سجدة النجم وردت في صحيح البخاري، وسجدة الانشقاق وردت في صحيح مسلم، وسجدة العلق أيضا وردت في صحيح مسلم، وبهذا يتبين أنّ عدد السجود خمس عشرة سجدة، على الصحيح، لظاهر الأدلة، وعمل الصحابة وقول الجمهور.

ورُوي عن عمرو بن العاص: «أن رسول الله ﷺ أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن، منها ثلاث في المفصل، وفي الحج سجدتان». رواه أبو داود (١٤٠١) وابن ماجة، بإسناد فيه مقال، وضعفه الألباني.

■ وسجود التلاوة سنةٌ مستحبة عند جمهور الفقهاء، وقال أبوحنيفة هو واجب، والصحيح الأول، وهو الذي دلّت عليه الأحاديث، فقد ثبت في صحيح البخاري: أنّ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة (النحل) حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد، وسجد الناس، حتى إذا كانت الجمعة القابلة، قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال: يا أيها الناس إنا نمرُ بالسجود فمنْ سجد فقد أصاب، ومنْ لم يسجد فلا إثم عليه، ولم يسجد عمر رضي الله عنه.

وأقرّه الصحابة على ذلك، ولم يُنكر عليه أو



يخالفه أحدٌ منهم، فدل ذلك على إجماع الصحابة عليه، وفيه ردٌّ لقول من أوجب سجود التلاوة.

ولا حجة صحيحة لمن أوجب سجود التلاوة على قارئ السجدة.

وتشرع السجدة سواء كان القارىء في داخل الصلاة، أم في خارجها، فإذا كان خارج الصلاة فقرأ آية سجدة، سُنّ له في الحال السجود على حسب حاله، إنْ كان قائما خرّ للسجود، وإنْ كان جالسا سجد وهو جالس، ولا يشترط أن يقوم. واستحب طائفة القيام حينئذ، ولا دليل عليه.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: بل سجود التلاوة قائماً أفضل منه قاعداً، كما ذكر ذلك من ذكره من العلماء، من أصحاب الشافعي وأحمد وغيرهما، وكما نقل عن عائشة رضي الله عنها.

أما إنْ كان في الصلاة فقرأ آية سجدة، سُنّ له السجود من فوره، ثم يعود إلى القيام مرة أخرى ويتم صلاته، وهو مخير إنْ شاء قرأ ثم ركع، أو ركع بلا قراءة.

وهو سنةٌ في الصلاة السرية والجهرية، إلا أن الإمام لا ينبغي له أنْ يسجد في الصلاة السرية؛ لأنّ ذلك يُشوش على المصلين، ويلبس عليهم صلاتهم، ولذلك كره بعض الفقهاء ذلك.

■ والمأموم في الصلاة تابعٌ للإمام في سجود التلاوة، إنْ سجد تابعه على السجود، وإنْ ترك السجدة لم يسجد؛ لأنه مأمورٌ بمتابعته، ومنهيٌّ عن مخالفته.

وكذلك الأمر للمستمع للقارئ خارج الصلاة، إذا سجد القارىء سجد معه.

قال ابن بطال: «أجمعوا على أنّ القارئ إذا سجد، لزم المستمع أنْ يسجد، وإذا لم يسجد القارئ لم يسجد المستمع؛ لأنه مقتد به، تابع له في التلاوة. قال زيد بن ثابت: قرأت على النبي ﷺ (والنجم) فلم يسجد فيها». متفق عليه.

فالنبي ﷺ لم يسجد، لأن زيداً لم يسجد.

ومثله المستمع للمذياع والتلفاز، لا يسجد إذا مر القارئ بسجدة للتلاوة فلم يسجد؛ لأنه تابع له.

أما السامع للقارئ من غير قصدٍ للاستماع، كأن يكون مارا به، أو منشغلا عنه، فلا يلزمه أن يتابعه على السجود؛ لأنه لم يأتم ولم يقتد به في التلاوة. فقد مرّ عثمان رضي الله عنه بقاص فقرأ سجدة ليسجد معه عثمان، فقال عثمان: إنما السجود على من استمع، ثم مضى ولم يسجد. رواه عبد الرزاق في مصنفه.

■ وهل يشترط لسجود التلاوة ما يشترط للصلاة، من طهارة من الحدث الأصغر والأكبر، واجتناب نجاسة، وستر عورة، واستقبال القبلة؛ لأن السجود جزء من الصلاة، فيأخذ حكم الصلاة فيما يشترط لها ويدخل في عموم النصوص؟

قال كثيرٌ من الفقهاء بذلك، قال ابن قدامة: يشترط لسجود التلاوة ما يشترط لصلاة النّافلة من الطهارتين من الحدث والنجس، ولا نعلم فيه خلافا إلا ما روي عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في الحائض تسمع السجدة تومئ برأسها، وبه قال سعيد بن المسيب.

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه: أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان ينزل عن راحلته فيهريق الماء، ثم يركب فيقرأ السجدة ويسجد، وما توضأ، وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية إلى عدم اشتراط ذلك، لأنه لم يرد اشتراط ذلك في السنة، والأصل براءة الذمة.

وسئل العلامة ابن باز رحمه الله عن ذلك، فقال: الصواب لا يشترط، سجود التلاوة خضوعٌ لله، مثل التسبيح والتهليل لا يشرع فيه سجود الصلاة، هذا هو الصحيح، فلها أنْ تسجد وللرجل أن يسجد، وهو على غير وضوء، ولها أن تسجد وهي مكشوفة الرأس ؛ لأنه خضوع لله، مثل ما تقرأ القرآن، وتسبح وتهلل وهي مكشوفة الرأس، لا حرج عليها في ذلك، هذا هو الصواب، وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يسجد وهو على غير طهارة، وهكذا جاء عن الشعبي التابعي الجليل، والنبي ﷺ كان يقرأ القرآن في المجلس، وعنده الصحابة، فيسجد ويسجدون معه، ولم يقل لهم يوماً ما: من كان منكم على غير طهارة، فلا يسجد معنا ! ومعلوم أن المجالس تجمع الطاهر وغير الطاهر، من على وضوء، ومن ليس على وضوء، فلو كانت السجدة تحتاج إلى طهارة، يعني سجدة التلاوة لكان ذلك من أهم المهمات أن يبينه للصحابة، وهو ﷺ لا يترك البلاغ بل يبين ويبلغ عليه الصلاة والسلام، فلو كان التطهر لسجود التلاوة شرطاً لبينه النبي ﷺ للصحابة حين يقرأ بهم القرآن، ويسجد ويسجدون معه في المكان العظيم الكثير، قال ابن عمر: نسجد معه حتى لا يجد أحدنا مكاناً لجبهته من كثرة الزحام، فلو كانت الطهارة شرطاً لقال لهم ذلك: يا أيها الإخوان، أو أيها الناس، مَنْ كان على غير وضوء، فلا يسجد معنا. فالمقصود: أنّ الصواب في هذا أنّ سجود التلاوة – وهكذا



سجود الشكر - لا يُشترط لهما الطهارة ولا السترة؛ لأنهما ليستا صلاةً، وإنما هما خضوعٌ لله وتعبدٌ له، وذكرٌ له بما يحبه سبحانه، كما تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وتقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وتقرأ القرآن عن ظهر قلب، وأنت على غير طهارة، فهكذا سجود التلاوة، وسجود الشكر مثل هذا. لكن إذا تيسرت الطهارة، إذا تيسر أنْ تقرأ وأنت على طهارة، فهذا أفضل، إذا تيسر ذلك. انتهى كلامه.

■ وإذا سجد خارج الصلاة كبّر في ابتداء السجود في خفضه، ولم يكبر في انتهائه عند رفعه، لأن الرسول ﷺ لم ينقل عنه أنه كبر بعد السجود، وإنما نقل عنه عند الخفض لما رواه أبو داود في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا القرآن فإذا مر بالسجدة، كبر وسجد وسجدنا».

واستحب الجمهور التكبير مطلقا قبل السجود وبعده، وقد ورد عن بعض السلف ويقتضيه القياس، ويكون للقارئ علامة لانتهاء السجود لمن ائتم به بالسجود.

أما داخل الصلاة فيكبر إذا هوى للسجود، ويكبر عند قيامه، لأن النبي ﷺ كان يكبر في الصلاة في كلّ وخفض و رفع، فيدخل هذا في العموم.

■ ولا يشرع مطّلقاً تشهدٌ ولا تسليم لسجود التلاوة؛ لأنه لم يثبت أن النبي ﷺ فعله مع كثرة سجوده، ولو كان مشروعاً لفعله وأمر به. فإذا سجد الإنسان للتلاوة رفع من سجوده، واكتفى بذلك ولم يجلس للتشهد، ولا يحتاج انصرافه لتسليم.

■ والمريض الذي لا يستطيع السجود، يجزئه في سجود التلاوة الإيماء بالسجود لعذره، كما يومئ في صلاته. وكذلك المسافر على الراحلة إذا قرأ آية سجدة أَوْمأ في سجوده، لأنّ سجوده من التطوع، وثبت في السنة التطوع فوق الراحلة، وهذا مذهب جمهور الفقهاء.

أما الماشي إذا أراد السجود للتلاوة، وجب عليه السجود على الأرض وتمكين جبهته عليها ولا يجزئه الإيماء حينئذ.

المشروع في وقت سجود التلاوة أن يكون عند ختام آية السجدة، فإنْ أخّرها قليلاً لسهو أو عذر، فلا حرج عليه

■ وإذا كرّر القارئ آية السجدة، أجزاه أنْ يسجد مرة واحدة، ولم يكرر السجود حينئذ على الصحيح؛ لأنه قد حصل المقصود أول مرة، ولأن في ذلك مشقة ظاهرة.

■ والصحيح أنه لا حرج في السجود للتلاوة وقت النهي، بناء على مشروعية فعل الصلوات ذوات الأسباب في أوقات النهي، كما دلت السُنة الصحيحة على ذلك، وهو قول الشافعي وغيره من أهل العلم، والسجود شُرع لسبب التلاوة فيدخل في عموم ذوات الأسباب.

والصحيح أنه لا يجزئ عن السجود قول: «سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير». أو: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» بل هو عملٌ استحسنه بعض الفقهاء، ولا أصل له في الشرع؟!

■ ويستحب في سجود التلاوة أن يقول ما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل، يقول في السجدة مراراً: «سَجَد وجهي للذي خَلَقه، وشقّ سمعه وبصره، بحوله وقوته» رواه أبوداود (١٤١٤) والترمذي (٥٨٠) والنسائي.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! رأيتني الليلة وأنا نائم، كأني أصلي خلف شجرة فسجدت، فسجدت الشجرة لسجودي، فسمعتها تقول: اللهم اكتبْ لي بها عندك أجراً، وضَعْ عني بها وِزْراً، واجعلها لي عندك ذُخراً، وتقبّلها مني كما تقبلتها من عبدك داود. قال ابن عباس: فقرأ النبي ﷺ سجدة ثم سجد، فسمعته وهو يقول، مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة. رواه الترمذي وابن ماجة.

كذلك يصح أنْ يقول فيه ما يقال في سائر السجود من الذكر المشروع والدعاء، فيقول الساجد: سبحان ربي الأعلى. وسبوح قدوس رب الملائكة والروح. ونحوها، وإنْ جمعها فحسن، وإنْ أحبّ أنْ يدعو بما شاء فحسن؛ لأن السجود موضع من مواضع الدعاء المستجاب.

■ والمشروع في وقت سجود التلاوة أن يكون عند ختام آية السجدة، فإنْ أخّرها قليلاً لسهو أو عذر، فلا حرج عليه، أما إذا طال الوقت فلا يشرع قضاؤها على الصحيح؛ لأنه فات وقتها بزوال السبب الذي شُرعت لأجله.

الحديث الثاني:

٣٥٧. عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه صَلَاةَ الْعَتَمَةِ، فَقَرَأَ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ فَسَجَدَ فِيهَا، فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذِهِ السَّجْدَةُ؟ فَقَالَ: سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ.

الشرح: الحديث الثاني وهو في الباب نفسه.

وفيه: جواز السجود في هذه السورة (الانشقاق).

وجواز السجود في المفصل لأنها منه. أما حديث « أنه ﷺ لم يسجد في شيء من المفصل، منذ تحول إلى المدينة » فرواه أبو داود (١٤٠٣): عن أبي قدامة عن مطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس. فإنه حديث ضعيف، فإنه من رواية أبي قدامة، واسمه الحارث بن عبيد، ضعيف، وكذلك مطر فإنه كثير الخطأ، وضعفه الألباني في (المشكاة ١٠٣٦). وحتى لو صح خبر أبي قدامة هذا، لوجب تقديم خبر أبي هريرة عليه ؛ لأنه مثبتٌ، فمعه زيادة علم، والله أعلم.

■ فائدة: مواضع السجدات في القرآن نوعان: إخبارٌ، وأمر.

فالإخبار: خبر من الله تعالى عن سجود مخلوقاته له عموما أو خصوصا، فسُنّ للتالي والسامع وجوبا أو استحبابا أن يتشبه بهم عند تلاوة آية السجدة أو سماعها.

وآيات الأوامر: كقوله: ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾، وقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا﴾ وهو مما يقتضي السجود بطريق الأولى، امتثالاً لأوامر الله عز وجل، وعبودية عند تلاوة هذه الآيات واستماعها، وقربة إليه، وخضوعا لعظمته، وتذللا بين يديه، والله المستعان.

وفيه: ملازمة الصحابة للسنن النبوية، والمحافظة عليها. والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.



الشاكر العليم

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

- أعرف معنى الشكر، وإن كنت لا أعلم كيف أضعه في كلمات.

- (الشكر) عرفان الإحسان ونشره، و(الشكور) من الدواب الذي يسمن مع قلة العلف.

- نعم.. معرفة إحسان الآخرين إليه والإقرار به ونشره، وجزائهم على المعروف، هكذا سمعتها مرة من أحد المتخصصين باللغة.

كان حوارنا ثلاثياً.. في ليلة اجتمعنا فيها عند صاحبي بعد أن جمع إمامنا بين العشاءين لهطول المطر من قبل المغرب، أليس (الشاكر) من أسماء الله الحسنى؟!

- بلى.. وورد مرتين في كتاب الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾(البقرة: ١٥٨)، وقوله عز وجل: ﴿مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا﴾(النساء: ١٤٧).

- وما معنى اسم الله (الشاكر)؟!

- (الشاكر) في حق الله -عز وجل- هو الذي يقبل من عباده اليسير ويجازيهم عليه بالعظيم، وهو الذي إذا بادر العبد بطاعته، أعانه على ذلك وأثنى عليه ومدحه ويسر له ما بعد تلك العبادة وجازاه عليها في الدنيا والآخرة.

وكذلك من معاني (الشكر) في حق الله -عز وجل- أنه من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، ومن تقرب إليه سبراً تقرب إليه ذراعاً.

قاطعني (أبو أنس):

- جميل أن يعرف المرء هذه المعاني لاسم الله (الشاكر)، ولكن ما المناسبة في اقتران اسم الله (الشاكر) باسم الله (العليم) في المرتين التي ورد فيهما في كتاب الله -عز وجل-؟

- إن قبول الله لطاعة العبد ومجازاته له بالأضعاف المضاعفة، مبني على علم الله -عز وجل- أن هذا العبد أتى العمل صحيحاً مخلصاً لوجه الله -سبحانه وتعالى- فليس كل من أتى طاعة ظاهرة يستحق (الشكر) من الله، فالله يعلم من يستحق القبول والمجازاة العظيمة والأجر والثواب الجزيل على طاعته، ويعلم من لا يستحق؛ ولذلك اقترن اسم الله (الشاكر) باسم الله (العليم)، فهو سبحانه يعلم من فعل ماذا، ولماذا وكيف، هل فعله طاعة لله وامتثالا لأمره؟ أم رياء وسمعة؟ أو عادة وتقليداً؟ وبناء على ذلك يكون (شكر) الله لعبده.

- تلقى صاحبي مكالمة هاتفية أخبره من كان على الطرف الآخر أنهم لم يجمعوا صلاة العشاء مع المغرب.

علق صاحبي بعد انتهاء المكالمة.

- لا أدري لم يتشدد بعض الأئمة في قضية الجمع بين الصلوات في المطر؟

- الموضوع ليس تشدداً، ولكن أداء كل صلاة في وقتها من أهم شروط الصلاة، واختلف الفقهاء بين إجازة الجمع لمجرد اجتماع الغيوم، وبين عدم الجمع حتى تبلل الثياب من المطر، وأظن أن الحق أن نربط قضية الجمع، سواء للمطر أو الريح أو غيرها بالمشقة؛ فإذا كانت هناك مشقة يجمع بمن معه في المسجد، وإذا كانت هناك مشقة في الحضور للمسجد يصليها كل أحد في منزله، والذي يقدر المشقة إمام المسجد بناء على عامة الحاضرين أو أضعفهم، والله أعلم.

- لنرجع إلى موضوعنا، قوله تعالى: ﴿وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا﴾ (الإنسان: ٢٢) (هذا جزء من الآية)، بعد أن ذكر الله نعيم أهل الجنة، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا﴾ أي: جزاكم الله على سعيكم أضعاف أضعاف ما عملتم، هكذا شكر الله لكم سعيكم.

- وماذا عن (الشكور) هل هو من الأسماء الحسنى؟

- نعم.. وسوف نبينه إن شاء الله تعالى.

(*) كاتب كويتي



الحكمـة ضالـة المؤمـن



﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾

(١-٢)

د. وليد خالد الربيع (❖)

وردت نصوص كثيرة تؤكد على أن الإيمان بالقدر من أركان الإيمان الستة التي لا يصح إيمان المسلم حتى يقر بها، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾(القمر: ٤٩)، وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾(الفرقان: ٢)، وقال سبحانه: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾(الأعلى: ٢ - ٣).

ومن السنة المطهرة قال رسول الله ﷺ لجبريل حين قال: ما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

(❖) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز. أي: «الخيبة والخسران»، والكَيْس. أي: الجد في طاعة الرحمن».

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء».

وعن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: دخلت على أبي وهو مريض أتخايل فيه الموت، فقلت: يا أبتاه أوصني واجتهد لي، فقال: أجلسوني؛ فلما أجلسوه، قال: يا بني إنك لن تجد طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: يا أبتاه وكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، يا بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول ما خلق الله القلم قال: اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة...» يا بني إن مِتَ ولست على ذلك دخلتَ النار.

فما معنى الإيمان بالقدر؟

القدر في اللغة: من الفعل (قدر) الشيء إذا أحاط بقدره. وفي الاصطلاح: هو ما قدره الله سبحانه وتعالى في الأزل أن يكون في خلقه بناء على علمه السابق بذلك.

هل هناك الفرق بين القضاء والقدر؟

لم يرد في النصوص الشرعية ذكر القضاء والقدر مجتمعين، بل ورد كل منهما على انفراد، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾(القمر: ٤٩)، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾(غافر: ٦٨).

وأما القضاء فهو في اللغة: الحكم والفصل.وفي الاصطلاح: هو ما قضى به الله تعالى في خلقه من إيجاد أو إعدام أو تغيير.

والفرق كما قال بعض العلماء: أن القدر هو تقدير الشيء قبل قضائه، والقضاء هو الفراغ من ذلك الشيء.مثاله ولله المثل الأعلى: أن القدر مثل تقدير الخياط للثوب قبل أن يفصله، يقدره فيزيد وينقص، فإذا فصله وخاطه فقد قضاه وفرغ منه، فالتقدير سابق للقضاء، ولله المثل الأعلى.

ما حكم الإيمان بالقدر؟

الإيمان بالقدر واجب، وهو أحد أركان الإيمان الستة؛ كما قال النبي ﷺ لجبريل

حين قال: ما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

قال الشيخ ابن عثيمين: «وللإيمان بالقدر فوائد؛ منها:

أولاً: أنه من تمام الإيمان، ولا يتم الإيمان إلا بذلك.

ثانياً: أنه من تمام الإيمان بالربوبية؛ لأن قدر الله من أفعاله.

الإيمان بالقدر له ارتباط كبير بالإيمان بالله وصفاته وأفعاله تعالى، وله ارتباط بعلم الله وإرادته ومشيئته وخلقه

ثالثاً: رد الإنسان أموره إلى ربه؛ لأنه إذا علم أن كل شيء بقضائه وقدره؛ فإنه سيرجع إلى الله في دفع الضراء ورفعها، ويضيف السراء إلى الله، ويعرف أنها من فضل الله عليه.

رابعاً: أن الإنسان يعرف قدر نفسه، ولا يفخر إذا فعل الخير.

خامسا: تهون المصائب على العبد؛ لأن الإنسان إذا علم أنها من عند الله؛ هانت عليه المصيبة؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ (التغابن: ١١)؛ قال علقمة رحمه الله: «هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله، فيرضى ويسلم».

سادساً: إضافة النعم إلى مُسديها؛ لأنك إذا لم تؤمن بالقدر؛ أضفت النعم إلى من باشر الإنعام، وهذا يوجد كثيراً في الذين يتزلفون إلى الملوك والأمراء والوزراء؛ فإذا أصابوا منهم ما يريدون؛ جعلوا الفضل إليهم، ونسوا فضل الخالق سبحانه.

صحيح أنه يجب على الإنسان أن يشكر الناس؛ لقول النبي عليه الصلاة والسلام: «من صنع إليكم معروفاً؛ فكافئوه»، ولكن يعلم أن الأصل كل الأصل هو فضل الله عز وجل جعله على يد هذا الرجل.

سابعاً: أن الإنسان يعرف به حكمة الله عز وجل؛ لأنه إذا نظر في هذا الكون وما يحدث فيه من تغيرات باهرة؛ عرف بهذا حكمة الله عز وجل؛ بخلاف من نسي القضاء والقدر؛ فإنه لا يستفيد هذه الفائدة.

كيف يتحقق الإيمان بالقدر؟

قبل ذكر كيفية الإيمان بالقدر لابد من ذكر أمور مهمة:

الأول: القدر سر الله عز وجل:

سأل رجل علي بن أبي طالب عن القدر قال له: «طريق مظلم فلا تسلكه»، قال: «أخبرني عن القدر»، قال: «بحر عميق فلا تلجه»، قال: أخبرني عن القدر قال: «سر الله فلا تكلفه».

ومعنى ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد أخفى علم القدر عن خلقه فلم يطلع عليه أحد، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، فمن هو دونهم أولى بالجهل بالقدر، فعلى المسلم أن يؤمن به ويسلم لمقادير الله ولا يتعمق في البحث فيه.

الثاني: لابد من متابعة النصوص الشرعية في باب القدر والتوقف عندها:

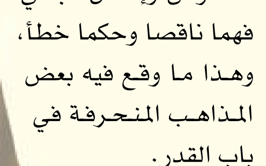
القدر من علم الغيب، ولا يستطيع الإنسان الخوض في الغيب بعقله دون الاستعانة بالوحي (القرآن والسنة الصحيحة)؛ حتى يعرف الحق والصواب في هذا الموضوع كما قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ (الجن: ٢٦ - ٢٧)، فسبيل المسلم في هذا الموضوع اتباع النصوص الشرعية ولا يستخدم القياس العقلي؛ لأن العقل لا يقدر على الإحاطة بهذا العلم إلا من طريق الوحي، ولهذا نهى النبي ﷺ عن الخوض في القدر بغير هداية من الوحي، فعن ابن عمرو أن النبي ﷺ خرج ذات يوم والناس يتكلمون في القدر، فكأنما تفقأ في وجهه حَبُّ الرمان من الغضب فقال لهم: «ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض، بهذا هلك من كان قبلكم»، وقال ﷺ: «إذا ذكر القدر فأمسكوا».

الثالث: إحسان الظن بالله تعالى:

الإيمان بالقدر له ارتباط كبير بالإيمان بالله وصفاته وأفعاله تعالى، وله ارتباط بعلم الله وإرادته ومشيئته وخلقه، ولهذا يجب على المسلم أن يعظم الله سبحانه وينزهه عن الجهل والظلم والعبث، فعلى المسلم أن يتذكر أن الله تعالى له الكمال المطلق، وله العلم الكامل والعدل الكامل والحكمة الكاملة، فالله تعالى لا يجهل، ولا يظلم، ولا يعبث.

الرابع: تكوين الفهم الشامل من خلال النصوص الشرعية:

النصوص الشرعية من القرآن والسنة ذكرت كيفية الإيمان بالقدر ذكرا متكاملا في نصوص متفرقة، فلابد من جمع النصوص حتى نفهم القدر فهما شاملا لا يتناقض، أما الاعتماد على بعض النصوص وإهمال الباقي فإنه يعطي فهما ناقصا وحكما خطأ، وهذا ما وقع فيه بعض المذاهب المنحرفة في باب القدر.





حكم هجر أهل البدع وترك مجالستهم

فضيلة الشيخ: أبو الحسن السليماني

تضافرت الأدلة والآثار على هجر أهل الفجور والضلال، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا﴾ (المزمل: ١٠)، وقوله سبحانه: ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡ﴾(النساء: ١٤٠)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(الأنعام: ٦٨)، وجاءت الآثار الكثيرة في النهي عن مجالسة أهل البدع والفجور، وذلك لما سبق من أسباب؛ ففهم بعض من لم يفقه طريقة السلف أن هذا الحكم عام من كل أحد مع كل أحد، وفي كل زمان ومكان!! فحصل هجر مذموم، آل إلى الفوضى والفتن، بل حصل هجر من لم يهجر المهجور الأول، وهجر من لم يهجر المهجور الثاني، وهكذا حتى طالت سلسلة الهجر، وفي كل حلقة من هذه السلسة تذكر أسباب جديدة فوق السبب الأساس وهو: عدم هجر فلان!!

وهكذا كلما نزل الإسناد أضيفت أسباب جديدة حتى يطغى ذلك على السبب الأساس، فلا يذكر بعد ذلك، وصار أمرهم كمن أمسك بتيار كهربائي قوي فصعقه، وكل من لمسه صعق، وهكذا!! وهذا كله من عمل الشيطان، وهذا حال من زين له الشيطان عمله فرآه حسنا، وحال من ضل في هذا الموضع وهو يحسب أنه يحسن صنعا، وإلا فالهجر من جملة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو بذلك جهاد في سبيل الله، وعبادة يجب أن يتوافر فيها شرطا الإخلاص والمتابعة، ويضاف إلى ذلك اعتبار الحال والمآل، والنظر في خير الخيرين فيتبع، وفي شر الشرين فيجتنب، أما الغفلة والتغافل عن هذه القيود فيجعل الهجر عبادة مردودة وعملا غير مقبول لعدم استيفاء شروطه.

والهجر نوعان: هجر ترك، وهجر زجر:

فالأول: ترك المعصية وإنكارها، وكراهيتها وكراهية أهلها بقدر معصيتهم وإصرارهم.

والثاني: هجر تأديب لمن يظهر المنكرات حتى يتوب منها، كما هجر النبي ﷺ الثلاثة الذين خلفوا حتى أنزل الله توبتهم من تركهم الجهاد المتعين عليهم بغير عذر، والتعزير يكون لمن أظهر المنكرات والفواحش، والدعاة إلى البدع المخالفة للكتاب والسنة وإجماع السلف، وهذا بخلاف أهل المنكرات الباطنة، والذين لا يدعون إلى بدعهم، فإن التعامل معهم يختلف.

ومن تأمل طريقة السلف وجدهم يهجرون أحيانا ويتركون أحيانا، وهذا راجع إلى مراعاتهم أمورا، منها:

١ - إذا كان الهاجر قويا وهجره سيؤثر على المبتدع فيتوب أو على غيره فيحذر منه؛ فهذا واجب، وإذا كان الهاجر ضعيفا وهجره للمبتدع هجر تأديب لا يؤثر فيه، بل يزيده شرا؛ فلا يجوز في حقه الهجر، وتكون المداراة والتأليف أولى من الهجر في حقه.

٢ - إذا كان أهل السنة أقوياء في بلدة ما هجروا أهل البدع ليخمدوا نارهم ويضعفوا شوكتهم، وإذا كان الحال غير ذلك تركوا الهجر، وتألفوا أهل البدع أو داروهم حتى لا يزيد شرهم.

٣ - إذا كان المبتدع داعيا إلى بدعته يهجر ما لم يكن وراء ذلك مفسدة أعظم، وإذا لم يكن داعية فلا يهجر، إنما ينصح ويعامل على قدر ما عنده.

وهذه مقتطفات من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله عليه - توضح أن طريقة السلف قائمة على هذا التفصيل، فقد قال - رحمة الله عليه - كما في (مجموع الفتاوى: ٢٨/٢٠٥):

«ولهذا يفرقون بين الداعية وغير الداعية؛ لأن الداعية أظهر المنكرات، فاستحق العقوبة، بخلاف الكاتم، فإنه ليس شرا من المنافقين الذين كان النبي ﷺ يقبل علانيتهم، ويكل سرائرهم إلى الله، مع علمه بحال كثير منهم... فالمنكرات الظاهرة يجب إنكارها، بخلاف الباطنة فإن عقوبتها على صاحبها خاصة.

وهذا الهجر يختلف باختلاف الهاجرين في قوتهم وضعفهم، وقلتهم وكثرتهم، فإن المقصود به زجر المهجور وتأديبه، ورجوع العامة عن مثل حاله، فإن كانت المصلحة في ذلك راجحة بحيث يفضي هجره إلى ضعف الشر وخفيته كان مشروعا، وإن كان لا المهجور ولا غيره يرتدع بذلك، بل يزيد الشر، والهاجر ضعيف بحيث يكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته؛ لم يشرع الهجر، بل يكون التأليف لبعض الناس أنفع من الهجر، والهجر لبعض



الناس أنفع من التأليف، ولهذا كان النبي ﷺ يتألف قوما ويهجر آخرين، كما أن الثلاثة الذين خلفوا كانوا خيرا من أكثر المؤلفة قلوبهم، (ولما كان أولئك سادة) مطاعين في عشائرهم؛ فكانت المصلحة الدينية في تأليف قلوبهم، وهؤلاء - يعني الثلاثة - كانوا مؤمنين، والمؤمنون سواهم كثير، فكان في هجرهم عز الدين وتطهيرهم من ذنوبهم، وهذا كما أن المشروع في العدو القتال تارة، والمهادنة تارة، وأخذ الجزية تارة، كل ذلك بحسب الأحوال والمصالح.

وجواب الأئمة كأحمد وغيره في هذا الباب مبني على هذا الأصل، ولهذا كان يفرق بين الأماكن التي كثرت فيها البدع، كما كثر القدر في البصرة، والتجيم بخراسان، والتشيع بالكوفة، وبين ما ليس كذلك، ويفرق بين الأئمة وغيرهم، وإذا عرف مقصود الشريعة سلك في حصوله أوصل الطرق إليه.

وإذا عرف هذا؛ فالهجرة الشرعية هي من الأعمال التي أمر الله بها ورسوله ﷺ، فالطاعة لا بد أن تكون خالصة لله، وأن تكون موافقة لأمره، فتكون خالصة لله صوابا، فمن هجر لهوى نفسه، أو هجر هجرا غير مأمور به؛ كان خارجا عن هذا، وما أكثر ما تفعل النفوس ما تهواه، ظانة أنها تفعله طاعة لله، وهذا لأن الهجر من باب العقوبات الشرعية، فهو من جنس الجهاد في سبيل الله، وهذا يفعل لأن تكون كلمة الله هي العليا، ويكون الدين كله لله، والمؤمن عليه أن يعادي في الله ويوالي في الله...» اهـ وانظر «مجموع الفتاوى» (٢٤/١٧٥) وكذا «(١٦/٥٠٣).

وقال - رحمه الله كما في «المجموع» (٢٨/٢١٦ - ٢١٧) -: «وأما تارك الصلاة ونحوه من المظهرين لبدعة أو فجور؛ فحكم المسلم يتنوع كما تنوع الحكم في حق رسول الله ﷺ في مكة وفي المدينة، فليس حكم القادر على تعزيرهم بالهجرة حكم العاجز، ولا هجرة من لا يحتاج إلى مجالستهم كهجرة المحتاج.

الهجر نوعان: هجر ترك، وهجر زجر فالأول: ترك المعصية وإنكارها، وكراهيتها وكراهية أهلها بقدر معصيتهم وإصرارهم والثاني هجر تأديب لمن يظهر المنكرات

والأصل أن هجرة الكافر نوعان: هجرة ترك، وهجرة تعزير، أما الأولى فقد دل عليها قول تعالى: ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (المزمل:١٠) وقوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ (النساء:١٤٠) ومن هذا الباب هجرة المسلم لدار الحرب.

فالمقصود بهذا أن يهجر المسلم السيئات، ويهجر قرناء السوء الذين تضره صحبتهم إلا لحاجة أو مصلحة راجحة.

وأما هجر التعزير: فمثل هجر النبي ﷺ وأصحابه الثلاثة الذين خلفوا، وهجر عمر والمسلمين لصبيغ، فهذا من نوع العقوبات، فإذا كان يحصل بهذا الهجر حصول معروف أو اندفاع منكر؛ فهي مشروعة، وإن كان يحصل بها من الفساد ما يزيد على فساد الذنب فليست مشروعة، والله أعلم» اهـ.

وقال - رحمه الله كما في «المجموع» (١٥ - ٣٢٥): «وذلك أن مقارنة الفجار إنما يفعلها المؤمن في موضعين:

أحداهما: أن يكون مكرها عليها، والثاني: أن يكون ذلك في مصلحة دينية راجحة على مفسدة المقارنة، أو أن يكون في تركها مفسدة راجحة في دينه، فيدفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما، (ويحصل) المصلحة الراجحة باحتمال المفسدة المرجوحة...» اهـ.

وقال في (٢٨ /٢١٧): «وأما إذا أظهر الرجل المنكرات؛ وجب الإنكار عليه علانية، ولم يبق له غيبة، ووجب أن يعاقب علانية بما يردعه عن ذلك من هجر وغيره، فلا يسلم عليه ولا يرد عليه السلام، إذا كان الفاعل لذلك متمكنا من ذلك من غير مفسدة راجحة» اهـ.

وقال - رحمه الله كما في «المجموع» (٢٨/ ٢١٢ - ٢١٣) -: «فالهجران قد يكون مقصوده ترك سيئة البدعة التي هي ظلم، وذنب، وإثم، وفساد، وقد يكون مقصوده فعل حسنة الجهاد، والنهي عن المنكر، وعقوبة الظالمين لينزجروا ويرتدعوا، وليقوى الإيمان والعمل الصالح عند أهله، فإن عقوبة الظالم تمنع

النفوس عن ظلمه، وتحضها على فعل ضد ظلمه من الإيمان والسنة ونحو ذلك، فإذا لم يكن في هجرانه انزجار أحد ولا انتهاء أحد – بل بطلان كثير من الحسنات المأمور بها لم تكن هجرة مأمورا بها، كما ذكره أحمد عن أهل خراسان إذ ذاك، أنهم لم يكونوا يقوون بالجهمية، فإذا عجزوا عن إظهار العداوة لهم؛ سقط الأمر بفعل هذه الحسنة، وكان مداراتهم فيها دفع الضر عن المؤمن الضعيف، ولعل أن يكون فيه تأليف الفاجر القوي» اهـ.

بل ذهب شيخ الإسلام إلى التعاون مع المبتدع إذا تعذرت إقامة الواجبات إلا به، فقال بعد كلامه السابق مباشرة: «فإذا تعذر إقامة الواجبات من العلم والجهاد وغير ذلك إلا بمن فيه بدعة مضرتها دون مضرة ترك ذلك الواجب، كان تحصيل مصلحة الواجب مع مفسدة مرجوحة معه خيرا من العكس، ولهذا كان الكلام في هذه المسائل فيه تفصيل» اهـ.

فتأمل قوله: «من العلم والجهاد وغير ذلك» مما يدل على فساد قول من أطلق ألا ينظر في كتب أهل البدع ولو ترجحت المصلحة، وألا يؤخذ عنهم علم ولو أمنت المفسدة، وإذا استدل على هؤلاء بجواز – بل ربما وجوب – جهاد الكفار مع المبتدعة، والصلاة خلف الفجار – عند الحاجة – قالوا: هذا خاص بالجهاد والصلاة، وشيخ الإسلام يقول: «من العلم والجهاد وغير ذلك» ولم يحصر ذلك فيما قالوا، فلا أدري بأي دليل غير التحكم المحض فصلوا هذا التفصيل؟!

بل قطع شيخ الإسلام – رحمه الله – دابر شبهة من أطلق القول بهجر كل مبتدع من كل سني، وبين أن هذا ليس مذهب الأئمة، فقال بعد كلامه السابق مباشرة: «وكثير من أجوبة الإمام أحمد وغيره من الأئمة خرج على سؤال سائل قد علم المسؤول حاله، أو خرج خطابا لمعين قد علم حاله، فيكون بمنزلة قضايا الأعيان الصادرة عن الرسول ﷺ، إنما يثبت حكمها في نظيرها، فإن أقواما جعلوا ذلك عاما، فاستعملوا من الهجر والإنكار ما لم يؤمروا به، فلا يجب ولا يستحب، وربما تركوا به واجبات أو مستحبات، وفعلوا به محرمات، وآخرون أعرضوا عن ذلك بالكلية، فلم يهجروا ما أمروا بهجره من السيئات البدعية، بل تركوها ترك المعرض لا ترك المنتهي الكاره، أو وقفوا فيها، وقد يتركونها ترك المنتهي الكاره، ولا ينهون عنها غيرهم، ولا يعاقبون بالهجرة ونحوها من يستحق العقوبة عليها، فيكونون قد ضيعوا من النهي عن المنكر ما أمروا به إيجابا أو استحبابا، فهم بين فعل منكر أو ترك النهي عنه، وذلك فعل ما نهوا عنه وترك ما أمروا به، فهذا هذا، ودين الله وسط بين الغالي فيه والجافي عنه، والله سبحانه أعلم» اهـ.



وقد عد بعضهم المبالغة في الهجر أنها من تمام الورع، وأن ذلك دليل على حياة القلب وزيادة الإيمان، وليس كذلك إلا إذا روعيت الضوابط السابقة، وقد قال شيخ الإسلام – كما في «المجموع» (١٠/ ٥١٢) -: «وتمام الورع أن (يعلم) الإنسان خير الخيرين وشر الشرين، ويعلم أن الشريعة مبناها على تحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، وإلا فمن لم يوازن ما في الفعل والترك من المصلحة الشرعية والمفسدة الشرعية؛ فقد يدع واجبات، ويفعل محرمات، ويرى ذلك من الورع، كمن يدع الجهاد مع الأمراء الظلمة ويرى ذلك ورعا، ويدع الجمعة خلف الأئمة الذين فيهم بدعة أو فجور ويرى ذلك من الورع، ويمتنع عن قبول شهادة الصادق وأخذ علم العالم لما في صاحبه من بدعة خفية ويرى ترك قبول (و) سماع هذا الحق الذي يجب سماعه من الورع...» اهـ.

التعامل مع أهل البدع والفجور له ضوابط تراعي تحقيق مقاصد الشريعة، فكل ما كان فيه تقليل للشر وتحصيل للخير

فظهر بهذا التفصيل والبيان صحة ما قررته، والحمد لله رب العالمين.

جـ: فرع في الصلاة خلف أهل البدع:

فيه تفصيل أيضا انظره في «مجموع الفتاوى» (٣٤٢/٢٣-).

خاتمة: يتضح مما سبق أن التعامل مع أهل البدع والفجور له ضوابط تراعي تحقيق مقاصد الشريعة، فكل ما كان فيه تقليل للشر وتحصيل للخير – وإن قل في كليهما – فثم شرع الله، فإطلاق القول بمجالستهم أو الأخذ عنهم غير صحيح، كما أن إطلاق القول بهجرهم دائما من كل أحد، وترك ما عندهم من علم نافع مثلا غير صحيح، وأن التعاون معهم ضد الكفار، أو لتحقيق المصالح الشرعية في الحال والمآل دون مفسدة راجحة موافق لأصول الأئمة، ومحقق لمقاصد الشريعة، كل هذا فيمن أمن في حقه الفتنة، وأما من خشي عليه الافتتان بهم؛ فيفر من مجالستهم والاغتراف من وعائهم، فدع عنك أقوال الغلاة أو الجفاة، والحق وسط بين طرفين، وهدى بين ضلالتين، وواد بين جبلين، والله تعالى أعلم وأحكم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

مطالبا بزيادة الفعاليات الدينية والاجتماعية

د.المسباح: الفرح بالتحرير جائز و التزام الشريعة واجب والمهرجانات بعضها طيب وبعضها يحتاج إلى تنقية



بمناسبة الأجواء الاحتفالية التي تعيشها بلادنا أكد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح أن التحرير والاستقلال من أعظم النعم التي أنعم الله سبحانه وتعالى بها على الكويت وشعبها وحكامها، مذكرا بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾(إبراهيم: ٧)، مبينا أن الشريعة الإسلامية أجازت لنا الفرح والسرور كلما تذكرنا المآسي والمحن التي مررنا بها تحت وطأة الاحتلال الغاشم، وكيف تخلصنا منها بفضل الله عزوجل، ثم بجهود أسهمت فيها منظومة دولية كاملة وجهود مخلصة كويتية وشقيقة، مؤكدا في الوقت نفسه وجوب التزام المجتمع بالشريعة في كل أحواله من الأفراح أو الأتراح.

وأشار إلى ضرورة الامتثال للأوامر الإلهية واجتناب النواهي في مثل هذه الأيام مذكرا بقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾(الحج: ٤١)، لافتا إلى أنه يمكننا أن نطلق على هذه المناسبة يوم التحرير أو اليوم الوطني وذلك للتذكرة وأخذ العبر، أما لفظ العيد بالمعنى الشرعي فلا يُطلق إلا على عيدي الفطر والأضحى، مبينا أن المهرجانات التي تقام بهذه المناسبة بعضها طيب وبعضها يحتاج إلى تنقية ومراجعة.

وتابع: من المؤسف أن يصور بعضهم بأن الفرح والابتهاج بالتحرير والاستقلال مرتبط بالحفلات الغنائية المحرمة، أو بعض الفعاليات التي تخالف أحكام الشريعة، مشيرا إلى أن بعضها يتضمن رقصات من النساء، وملابس غير محتشمة، ومعازف موسيقية، أو ألعاب تدخل في دائرة السحر، مطالبا القائمين على مثل هذه الفعاليات – مع تقديرنا لجهودهم في تنشيط الاقتصاد – تجنب هذه المخالفات؛ فدائرة الحلال واسعة، وتتسع للكثير من المباحات التسويقية، ودائرة المخالفات قليلة ويمكن الاستغناء عنها، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٢-٣).

وثمن د. المسباح التوجه لإقامة بعض الفعاليات الدينية أو الاجتماعية، التي تشملها الاحتفالات بالتحرير والاستقلال، مطالبا كافة المعنيين بالدولة بزيادة مثل هذه الفعاليات؛ لتكون هي أساس كل مظاهر الفرح والسرور والابتهاج بهذه المناسبة الوطنية، مبينا أن حياة المسلم سواء كانت في الفرح أم في الحزن، يجب أن تكون موافقة لما يرضي الله عز وجل، مذكرا بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(الأنعام: ١٦٢).

وختم بالتضرع إلى الله عز وجل أن يحفظ الكويت ويوفق ولاتها وشعبها لما يحبه ويرضاه، ويبعد عنها الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يجمع كلمتنا على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وأن تبقى الكويت واحة أمن وأمان وإيمان وازدهار ونماء.





بإدارة نسائية كاملة.. ويحتضن ٥٨٢ يتيمة وطالبة.. وهو ثمرة تمويل رسمي وشعبي كامل من دولة الكويت

جمال الحشاش: معهد الكويت الإسلامي أول مشروع تعليمي وتربوي متكامل في كمبوديا للبنات

أعلنت لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي افتتاح مشروع كويتي خيري جديد يحمل اسم (معهد الكويت الإسلامي) في محافظة (كمبونج تشام) الكمبودية. وفي تصريح له أدلى به بعد عودته من كمبوديا قال جمال الحشاش -رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي-: بأنه تم في يوم السبت ٢٠١٤/١/١١ افتتاح معهد الكويت الإسلامي برعاية رسمية من نائب رئيس الوزراء الكمبودي وزير الداخلية (سووكيم)، الذي أناب عنه وكيل وزارة الداخلية (آيم سام آن)، وبحضور القائد العسكري لمحافظة (تاكاو) (لا لاي)، ومجموعة من المسؤولين الحكوميين الكمبوديين. وقد حضر حفل الافتتاح كذلك سعادة سفير دولة الكويت لدى كمبوديا (ضرار التويجري)، وعدد من سفراء وممثلي السلك الدبلوماسي لسفارات دول إسلامية هناك.

وذكر الحشاش أن الهدف من إقامة مشروع معهد الكويت الإسلامي مساعدة الأقلية المسلمة في كمبوديا من خلال توفير المؤسسات التعليمية النموذجية التي تمزج بين العلوم الشرعية والعصرية، وأوضح بأن المعهد تدرس فيه المراحل الدراسية من الابتدائية وحتى الثانوية (من الصف الأول إلى الصف الثاني عشر)، ويحتضن ٥٨٢ طالبة في جميع هذه المراحل، وهو أول مشروع يقام على مستوى كمبوديا تخصص مقاعده الدراسية لليتيمات والطالبات فقط، ليوفر لهن جوا تربويا نموذجيا، علما بأن إدارة المركز هي إدارة نسائية كاملة.

وقال الحشاش: سعدنا كثيرا بحضور سعادة سفير دولة الكويت الأخ الفاضل/ ضرار التويجري وأعضاء السفارة الكويتية الذين





الزيارة توجت بوضع حجر الأساس لبناء مسجدين جديدين برعاية نائب رئيس الوزراء الكمبودي وحضور السفير الكويتي

تجشموا عناء السفر من العاصمة (فنوم بنه) للوصول إلى موقع الافتتاح، رغبة منهم في حضور هذا الحدث الذي يحمل اسم دولة الكويت، الذي أنشئ بتمويل سخي ومشكور من الحكومة الكويتية وأهل الخير من دولة الكويت جزاهم الله خيرا.

من جهته قال د. أحمد الجسار نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا الذي شارك في حضور الافتتاح بمعية رئيس اللجنة جمال الحشاش والعضو أسعد الزواوي: إنه تخلل الحفل توزيع مساعدات كويتية للمحتاجين بمشاركة ممثل راعي الحفل وأعضاء السفارة الكويتية. كما شملت المساعدات من أهل الكويت المسلمين المحتاجين في مناطق مختلفة من كمبوديا، فكانت الحصيلة النهائية للمساعدات قد شملت ١٨ طناً من الأرز، و١٢٧٥ كيلو سكر، و٦٣٧٥ علبة سمك و١٤٠٠ لتر زيت، و١٢٧٥٠ علبة معكرونة، ولله الحمد والمنة. وقال إنه



تم توزيع ٣ كراسي للمعاقين، وذبح بقرتين وتوزيع لحومهما على المسلمين، علما أن بعض الفقراء المستفيدين من لحوم الأبقار في قرية (تشاي سوك سان) أبلغوا وفد اللجنة أنهم لم يأكلوا اللحم منذ عيد الأضحى، أما الفقراء في قرية (سوم بوو) فلم يذوقوا اللحم منذ سبع سنوات!

وأوضح الجسار أن إجمالي المستفيدين من هذه المساعدات التي تبرع بها أهل الخير شمل ١٥٨١ أسرة تشمل أكثر من ٨٣٦٠ نسمة، فنسأل الله القبول.

وذكر د. أحمد الجسار أن الزيارة لكمبوديا قد توجت أيضا بوضع حجر الأساس لمسجدين جديدين في قرية (سوم بوو) وقرية (تشاي سوك سان) أثناء زيارته الميدانية لهاتين القريتين مع رئيس اللجنة.

وشكر الجسار حكومة دولة الكويت على دعم

د. أحمد الجسار: مساعدات غذائية قدمت للأسر المحتاجة استفادت منها ١٥٨١ أسرة مسلمة

بناء معهد الكويت الإسلامي، لكون هذا الدعم يُعدُّ امتدادا لأعمال الكويت الجليلة، وهو تأكيد لمواقفها الأصيلة تجاه شعوب العالم الفقيرة، ولاسيما أن دعم مثل هذه المشاريع التعليمية والتربوية تسهم -بإذن الله تعالى- في القضاء على الجهل، وتسهم في نهضة المجتمعات وتقدمها. كما شكر د. الجسار أهل الخير ممن أسهم في بناء هذا الصرح التربوي، ومن تبرع للمساعدات الغذائية التي وزعت في كمبوديا للأسر المحتاجة.

وأشاد د. الجسار في نهاية تصريحه بالجهات التي كان لها دور بارز في إنجاح إقامة حفل الافتتاح، وهي وزارة الخارجية ممثلة بسفارة دولة الكويت لدى كمبوديا، ووزارة الإعلام ممثلة بإذاعة القرآن الكريم، ووكالة الأنباء الكويتية (كونا)، وقناة الوطن الفضائية، الذين بذلوا جهودا كبيرة لتغطية نقل وقائع حفل الافتتاح وتغطية أعمال اللجنة في كمبوديا.

ملتقى (صحتك تهمنا)

فكرة إبداعية وخطوة رائدة لوزارة الأوقاف الكويتية

متابعة: وائل رمضان

جاء الإسلام للدين وللدنيا معًا، فكما شرع نظمًا للحكم وأخرى للعلاقات الاجتماعية، وأخرى للنظم الاقتصادية، وضع منهجًا فريدًا متكاملًا لحفظ الصحة البشرية، وهذا المنهج راعى صحة الجسم وصحة العقل وصحة السلوك الخلقي والصحة النفسية؛ حيث تعدُّ الصحّة في الإسلامُ نعمةٌ كبرى يمنُّ اللهُ بها على عباده، بل يَعدُها أعظمَ نعمةً بعدَ نعمة الإيمان؛ حيث يَقول النَّبيُّ ﷺ: «ما أوتيَ أحدٌ بعدَ اليَقين خَيراً من مُعافاة» (رواه ابن ماجة). قالَ الألباني: صحيح.

ولذلك، كانَ من واجِب المُسلم أن يحافظَ على هذه النّعمَة، ويَحذَر عليها من التَّبديل والتَّغيير بإساءَة التصرُّف، والمحافظَة على هَذه النعمَة تَكون برعايةَ الصحّة والقيام بكلّ ما يُبقيها ويُحسّنها؛ فكلُ ما يقرّره أهلُ الذّكر من الأطبّاء أنّه مَفيد للصحّة يجدرَ بالمُسلم أن يَعملَ به. ولذلك فليس بغَريب أن تقوم وزارةَ الأوقافَ الكويتيةَ بعقد ملتقى يهتم بهذا الجانب؛ حيَث يصب في الهدف الأسمى الذي أنشئت من أجله الوزارة، وكذلك في الرؤية التي وضعتها لنفسها وهي الريادة في العمل الإسلامي عالميًا.

وللتعرف على حقيقة الملتقى وأهدافه التقيت بداية الأستاذ أسامة الكندري مقرر الملتقى.

■ وسألته عن الهدف من عقد هذا الملتقى ولاسيما أنه ليس من اختصاص الوزارة فقال مشكوراً:

● يستهدف هذا الملتقى الصحي الذي أقامته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تحت عنوان: (تهمنا.. صحتك) حرص الوزارة على تقديم الوعي الصحي لموظفيها وعائلاتهم لمعرفة المعلومات والحقائق الصحية والإحساس بالمسؤولية تجاه صحتهم، فمن المعروف أن الوقاية الصحية وسيلة مهمة للحيلولة دون الإصابة بأنواع كثيرة من الأمراض؛ فإذا كانت الوزارة تقدم الوعي الديني من خلال مساجدها والمحاضرات والندوات التي تدعو لإلقائها نخبة من المشايخ والعلماء في الكويت وخارجها، فهي أيضا تقدم الوعي الصحيح من خلال هذا الملتقى، وهناك مثل عربي يقول: (درهم وقاية خير من قنطار علاج) كما أنه عندما يستفيد موظفو الوزارة وعائلاتهم من مثل هذه الملتقيات، فهو يحافظ على صحته ومن ثم يكون قادرا على الإنتاج والعطاء للوزارة، وهذا من شأنه رفع مستوى التنمية الذي ننشده في بلدنا الكويت.

أما أنه ليس من اختصاص الوزارة؛ فالملتقى كان موجها لموظفي الوزارة وعائلاتهم وليس لكل أفراد المجتمع.

■ هل لديكم معايير معينة لقياس العائد من نجاح الملتقى لتحقيق الأهداف المذكورة؟

● نعم، فقد قامت اللجنة الإعلامية للملتقى بالتعاون مع اللجنة العلمية بعمل استطلاع رأي (استبيان) حول كل ما يتعلق بالملتقى، وبعد جمع الآراء وتحليلها اتضح أن الملتقى حقق كل الأهداف التي أقيم من أجلها، وطالب الموظفون بأن تكرر الوزارة هذا الملتقى مرتين في العام، كما طالبوا بالتوسع في موضوعات الملتقى ومحاوره مستقبلاً، وهذا الاستطلاع أعطانا مؤشرا وبوصلة حددت لنا الاتجاه الصحيح في الملتقيات القادمة بإذن الله.

■ هل تعتقد أن مثل هذه الملتقيات تصب في تحقيق رواية الوزارة والتي تهدف إلى الريادة في العمل الإسلامي؟

● بالفعل الوزارة حريصة كل الحرص على الإبداع والتميز في كل أعمالها؛ لأن ذلك هو الأساس في تحقيق النهضة والرقي وبناء المسلم القوي، لا المسلم الضعيف المريض، ونستطيع القول بكل فخر: إن للوزارة باعا طويلا في الشأن الإسلامي المتنوع، ونشر المنهج الوسطي في ربوع العالم الإسلامي، كما حققت الكثير من الإنجازات في العديد من المجالات في كل قطاعاتها، وكانت النتائج ملموسة وواضحة لخدمة شرائح المجتمع الكويتي والوافدين.

■ كان واضحا غياب شريحة الرجال، فهل يرجع ذلك لقصور في الجانب الإعلامي؟ أم أن طبقة النساء أكثر اهتماما بمواضيع الملتقى؟

● أولاً ليس هناك تقصير في الجانب الإعلامي، فقد قمنا بنشر إعلانات عن مواضيع الملتقى ومحاوره في كبريات الصحف اليومية الكويتية، وكانت هناك تغطيات إعلامية مقروءة ومسموعة ومرئية على مستوى كبير طيلة مدة انعقاد الملتقى، وربما نبرهن على زيادة الحضور من الجانب النسائي، فهذا راجع إلى أن معظم مواضيع الملتقى تختص بالمرأة؛ كالسمنة، وجفاف البشرة، والإسعافات الأولية وغيرها من الموضوعات التي تهم المرأة، فجاء الحضور النسائي حضورا غير متوقع حتى إن بعضهن كن لا يجدن أماكن للجلوس، ففتحنا لهن قاعة ملحقة بقاعة المحاضرات، ولو كان هناك قصور إعلامي لما حضرت هذه الأعداد

من النساء، لكن عموما الرجال ليسوا مهتمين بهذه الأمور بقدر اهتمام المرأة بها.

■ **هل تعتقد أن هذه التجربة جديرة بالتعميم على باقي وزارات الدولة؟ وهل تنصب في النهاية في الارتقاء والاهتمام بالموظف أم لا؟**

● من خلال نجاح هذه التجربة في وزارة الأوقاف، أظن أنها تستهدف الارتقاء بالإنسان؛ لأن الاهتمام بصحة الموظف من شأنه أن يكون هذا الموظف صحيحا بدنيا، قادرا على الإنتاج وبذل الجهد في العمل، وهذا ما نريده من الموظف، أما تعميمها على باقي الوزارات، فهو راجع لظروف كل وزارة.

ثم التقيت الدكتور حامد حنفي رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر وسألته عن وجهة نظره في قدرة هذ الملتقى على الرفع من الأداء الوظيفي للموظف؟

● فقال مشكورا: لا شك هذا الملتقى سيخدم الموظف، ويعطيه فكرة كبيرة عن الأمراض التي يمكن أن يتعرض لها، ولا سيما الأمراض الوظيفية وكيفية الوقاية منها، على سبيل المثال آلام أسفل الظهر، وآلام الرقبة، والسمنة، والضغط، والسكري، وزيادة الكوليسترول في الدم.

وإذا تحسنت صحة الموظف، تبعه ولا شك تحسن عطاءه وأداءه الوظيفي.

■ **ما المعايير التي تم البناء عليها في اختيار المحاضرين؟**

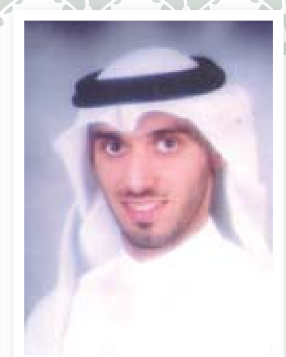
● تم اختيار المحاضرين والأساتذة المحترمين كل في تخصص المحاضرة، مع مراعاة الأمراض التي يمكن أن يتعرض لها الموظف داخل دولة الكويت التي إن حدثت تصبح عائقا كبيرا له على مواصلة عطائه للدولة ولعمله، ويصبح عبئا ماديا وأسريا على الجميع.

■ **هل حققتم الأهداف التي من أجلها عقد المؤتمر؟**

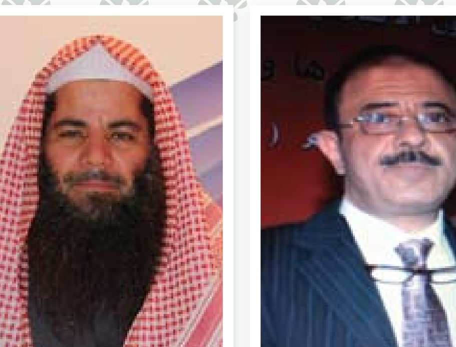
● الحمدلله أعتقد أننا قد حققنا الأهداف التي من أجلها عقد الملتقى، فعدد الحضور الكبير، والمشاركة الفعالة من الحضور في الأسئلة التي طرحت على الدكاترة والمحاضرين، تدل على الاستفادة والوعي لدى الحضور.

■ **بصفتكم أحد المتخصصين في الجانب الطبي هل أعطت الشريعة الإسلامية هذا الجانب القدر الكافي من الاهتمام؟**

● الشريعة الإسلامية أعطت المسلمين وغير المسلمين أسسا للصحة ولاسيما في مجال الأكل




أسامة الكندري



د. حامد حنفي

الشيخ مصطفى عبد الكريم



والشرب لأنها كلمة السر في هذا الشأن، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾، فكلنا يعرف أن السمنة أم الأمراض ولو كافحنا السمنة فقد كافحنا معظم الأمراض، وقد قال الرسول ﷺ: «ما ملأ آدمي شرا من بطن بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» رواه الترمذي وصححه الألباني.

■ **ما أهم النصائح التي تقدمها لقراء المجلة لينعموا بصحة جيدة؟**

● النصائح التي أقدمها للقراء الكرام هي:

- الوقاية خير من العلاج.
- الوسطية في كل شيء ولا سيما في المأكل والمشرب، والرياضة، والنوم والمجهود.
- السمنة أم الأمراض، ولا تجتمع السمنة والصحة في جسد واحد.
- الكشف الدوري ولو سنويا.
- الإقلاع عن التدخين فورا؛ لأنه سبب رئيس لسرطان لجسم كله وليس الرئتين فقط.
- الإكثار من شرب الماء والسوائل.
- الحرص على ممارسة الرياضة ولو داخل المنزل، متع الله الجميع بالصحة والعافية.

ثم التقيت أحد موظفي الوزارة الذي حضر الملتقى وهو الشيخ **مصطفى عبدالكريم** المؤذن بالوزارة

الوزارة حريصة كل الحرص على الإبداع والتميز في كل أعمالها؛ لأن ذلك هو الأساس في تحقيق النهضة

وسألته قائلاً:

■ **بصفتك موظفاً في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وحضرت هذا الملتقى، هل استفدت من هذا الملتقى؟**

● نعم.. استفدت استفادة كبيرة، ولقد كنت في أشد الحاجة لمثل هذا الملتقى الذي جاء في وقته تماما، وسعدت بحضوري ومتابعة فعاليات هذا الملتقى من أوله إلى آخره، وموضوعات هذا الملتقى كانت مهمة للغاية يحتاجها كل موظف في وزارته أو في عمله أو في حياته اليومية؛ ليعرف ما هي الأعراض التي تحيط به ويكون على دراية تامة بهذه الأمراض، ليتجنب الإصابة بها، وإن كان مصابا بإحدى هذه الأمراض فيعرف العلاج والتعايش مع بعضها كالسكر والضغط وغيرها.

■ **هل تعتقد أن عقد مثل هذه الملتقيات تؤثر على أدائك الوظيفي؟ وكيف ذلك؟**

● نعم، تؤثر على أدائي الوظيفي؛ لأن الإنسان أو الموظف إذا كان على دراية بالموضوعات التي تثار في هذه الملتقيات المباركة، ولاسيما هذا المؤتمر أو الملتقى الذي يحتاجه الكبير والصغير، والرجل والمرأة، الصحيح والمريض، كافة شرائح المجتمعات؛ فيكون الموظف على دراية تامة بما يحيط به؛ وبذلك يؤثر على أدائه الوظيفي ويعالج نفسه إذا كان مريضا أو يتجنب المرض بقدر الإمكان؛ وبذلك تكون النتيجة إيجابية في أدائه لعمله، وتعود عليه بالفائدة وعلى المجتمع، وكما أشكر لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عقد مثل هذه المؤتمرات، وأنها سابقة بالخير دائما، وتحرص على كل ما ينفع الموظفين لديها وعلى رأسهم الدكتور الفاضل وكيل الوزارة عادل الفلاح، كما أشكر مجلة (الفرقان) التي لها السبق دائما والحرص على تغطية فعاليات مثل هذه المؤتمرات وغيرها



متى يحدث الصدام مع المراهق؟

عندما نعرض عليهم ما نريد بلغة الأمر المباشر

د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

الأمر يعني الإلزام ووجوب الفعل، والإلزام يعني الإكراه والإجبار. وهما كلمتان تنفر منهما النفس الإنسانية؛ لذا يقع الصدام مع المراهقين عندما نعرض عليهم ما نريد بلغة الأمر المباشر. وعندما نكثر من استخدام أسلوب: «افعل.. لا تفعل» دون بيان أو توضيح أو مسوغ. وحتى لا يقع الصدام مع المراهق، ينبغي أن نستعمل لغة المعايير أو لغة التسويغات، ومتى أتقنها الأهل والمربون، فإن عدد المواقف التي نصطدم بها مع المراهق سيقل قلة ملحوظة.

ما لغة المعايير؟

لغة المعايير ببساطة هي أن نطلب من المراهق فعل أمر ما؛ لأنه سيؤدي إلى نتائج إيجابية، ثم نشرع في بيان تلك النتائج الإيجابية المتوقعة، وتأثيراتها عليه.

وعندما نطلب إليه ترك أمر أو عدم فعل شيء معين، نبين له أن هذا الفعل سيؤدي إلى نتائج سلبية، ثم نشرع في بيان تلك النتائج السلبية المتوقعة، وتأثيراتها عليه.

لغة المعايير هي منهج إسلامي

إن إسلامنا العظيم يشير إلى هذه اللغة، فعندما أمرنا بالصلاة وإدامتها والمحافظة عليها، بيّن لنا لماذا طلب إلينا أن نصلي؟ مع أن الله -تبارك وتعالى- قادر على أن يأمرنا بذلك دون بيان لحكمة أو ذكر لمنفعة، فقال في الحث على الصلاة: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت:٤٥).

ولما نهانا عن شرب الخمر قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (المائدة:٩١).

ولما حثنا النبي ﷺ على إلقاء السلام على من عرفنا وعلى من لم نعرف، بيّن ثمرات هذا السلوك، فقال عليه الصلاة والسلام: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» رواه مسلم.

وقال ﷺ: «يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام». رواه ابن ماجه.

كان بإمكانه أن يقول: صلّوا فقط، ويقول: لا تشربوا الخمر، ويلتزم المسلم دون أدنى اعتراض، لكنه يعطينا قواعد منهجية للتعامل مع الإنسان وتربيته، من خلال منظومة التشريعات الإسلامية، وآلية تطبيقها في حياة المسلم.

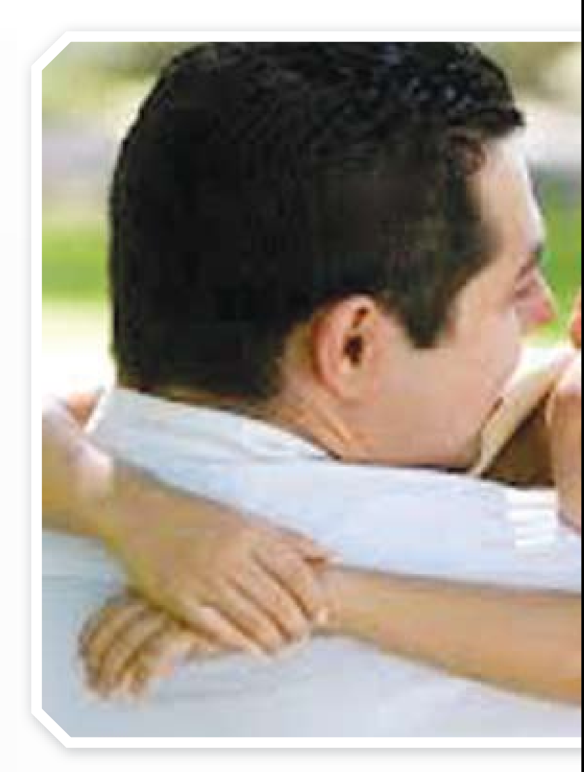
وما أجمل العلم الذي أنتجه العالم المبدع صاحب البصمة (الشاطبي)، رحمه الله وهو يبين المقاصد والعلل.. ولعمري إنه العلم الذي تحتاجه الأمة في نهضتها والأسرة في نهضة أبنائها.

خامسا: عندما نطلب إليهم فعل أشياء في وقت يمارسون فيه أشياء ممتعة

عالم المراهقة يختلف عن عالم الصغار وعالم الكبار، عالم له متطلباته واحتياجاته، عالم له خصوصيته ومقاييسه، فالشيء الممتع في عالم المراهقين، قد يكون بائسا ومملا في عالم الكبار.

لذا يقع الصدام مع المراهق عندما لا ننتبه إلى هذه المسألة، فنطلب إليهم فعل أشياء -حتى لو كانت في نظرنا مهمة- وهم يمارسون أشياء أخرى ممتعة بالنسبة لهم؛ لأن الأهل سيظهرون في تلك اللحظة بصورة الشخص الذي يحرم المراهق من الأشياء التي تسره وتسعده.

ولذلك إذا رأيت المراهق يستمتع بفعل شيء كاللعب بلعبة، أو مطالعة قصة أو ممارسة هواية، أو متابعة برنامج معين، فلا تفرض عليه أن يترك تلك المتعة ليفعل شيئا تطلبه إليه، ولكن اطلب إليه متى ما انتهى.



الجوانب المختلفة لحياة التلاميذ

هذا هو عنوان الدراسة التي أجرتها منظمة (سيرش إنستيتيوت) الأمريكية، على أكثر من ١٠٠٠٠٠ شاب، واحتوت الدراسة ١٥٢ سؤالا، وكان من نتائج هذه الدراسة أن: ١٩٪ من الشباب قالوا: «من حقهم أن يمضوا ثلاث ساعات أو أكثر كل أسبوع في تلقي الدروس، أو ممارسة فنون المسرح، أو الفنون الأخرى».

كما أوصت الدراسة بتوفير الأدوات والمواد، التي تعينهم على ممارسة ما يستمتعون به، والسماح لهم بالتمرين عليه، واحترام الأوقات التي يتمرنون فيها، مع إظهار الدعم والاهتمام.

إذاً ما الطريقة التي نطلب بها إلى أبنائنا ما نريد وهم منغمسون في متعتهم؟

نذّكر المراهق بأن عليه فعل كذا بعد الانتهاء من لعبه أو مطالعته أو مشاهدته، وهذا الأمر لا ينطبق على الأمور التي لا تقبل التفاوض، مثل الصلاة، والذهاب إلى المدرسة، فلا نقصد أن نقول للمراهق: لا تنس أن تصلي بعد الانتهاء من اللعب، بل نذكره بأن الأذان على الأبواب، وبقي للإقامة عشر دقائق مثلا.

قصة: فرس عائشة رضي الله عنها

وهذا الذي ذكرته الدراسة وأوصت به، سبق إليه الإسلام، وكان جزءا من منهجية النبي ﷺ في التربية، أن يحترم اختيارات الآخرين، ويراعي مشاعرهم.

التركيز على نقاط القوة لدى المراهقي يحولها إلى نقاط تميز والتميز أعظم من القوة

فعن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها (مخدعها) ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب. قال ﷺ: «ما هذا يا عائشة؟».

قالت: بناتي (أي لعبي) ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع، فقال: ما هذا الذي أرى وسطهن؟

قالت: فرس، قال: وما هذا الذي عليه؟ قالت: جناحان.

قال: فرس له جناحان!! قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة؟

قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه» رواه أبو داود.

سادسا: عندما نركز على اصطياد السلبيات

يقع الصدام مع المراهق عندما نركز على السلبيات التي تصدر عنه، أو عندما نتحدث دائما عن نقاط الضعف لديه، أو عندما نشير باستمرار إلى الأخطاء التي يقع فيها، وفي الوقت نفسه نترك الإيجابيات ونتجاهلها.

إن التركيز على السلبيات ونقاط الضعف من شأنه أن يقلل من احترام المراهق لنفسه، ويشعره بأنه كائن ضعيف، لا يمكنه الاستقلال عن والديه، وأن نقاط الضعف تلك ولدت معه، وستعيش معه، وعلى الدوام ستبقى جزءا من شخصيته، ومهما حاول أن يغيرها فلن يستطيع، والمحصلة هي شاب محبط، ضعيف الشخصية، ضعيف الثقة بالنفس.

شجع أبناءك على ممارسة ما يستمتعون به من خلال مشاركتهم واحترام اختياراتهم وهواياتهم

أرنب في المدرسة

هل أركز على نقاط ضعفي أم قوتي؟

من أجمل وأروع القصص الرمزية التي غيرت قناعات عديدة في حياتي وأعدها منهجا لتطوير الذات والتميز.

إن أرنبا دخل المدرسة، فأجري له اختبار قدرات، فكانت النتيجة أن الأرنب يتقن العدو السريع والقفز فقط، بينما لا يتقن السباحة والعوم في الماء، فَعُدَّ الجري السريع والقفز نقطة قوة في شخصية الأرنب، لا داعي أن تركز عليها المدرسة، وإنما يجب التركيز على نقطة الضعف، وهي عدم القدرة على السباحة.

وكانت التوصية التركيز على مهارة السباحة، وتقرر أن يدرس الأرنب في الصباح دراسة نظامية، وبعد الظهر يتدرب على السباحة بواقع ساعتين يوميا ولمدة سنة دراسية كاملة، وفي نهاية العامة أعيد اختبار قدرات الأرنب فوجدوا أنه لم يتقدم خطوة واحدة باتجاه إتقان السباحة، وأنه لم يتعلم أي شيء في السباحة.

فقرروا أن يعيد السنة الدراسية، وأن يدرس في الصباح دراسة نظامية، وبعد الظهر يتدرب على السباحة بواقع ثلاث ساعات يوميا، ولمدة سنة دراسية كاملة.

خرج الأرنب من المدرسة وهو مصاب بالإحباط، فرآه طائر (البوم)، فسأله عن سبب تعاسته وإحباطه، فأخبره الأرنب القصة كاملة.

ضحك البوم وقال: لم أر أغبى منك أيها الأرنب ولا أغبى من مدرستك تلك، لو أنك أمضيت سنة كاملة تتعلم لمدة ساعتين يوميا كيف تطور مهارة الجري والقفز لديك، لأصبحت أسرع أرنب وأفضل عداء في الغابة.

والسؤال: إلى ماذا ترشدنا القصة؟

- أهمية التركيز على نقاط القوة لا على نقاط الضعف لدى المراهق، وهذا عكس ما يتلقاه المراهقون من تربية، أو ما يعطى في دورات التعامل مع المراهقين أو دورات تطوير الذات.
- التركيز على نقاط القوة لدى المراهق يحولها إلى نقاط تميّز، والتميز أعظم من القوة، وأن يكون المراهق متميزا يعني أن يكون (رقم واحد) أو (الرقم الصعب)، وأن يكون في المقدمة، وأن يكون من النخبة.

الصراع في إفريقيا الوسطى..
أسبابه وتداعياته على المسلمين

محمد البشير أحمد موسى

باحث في الدراسات القانونية والإفريقية - تشاد.

إفريقيا الوسطى دولة حبيسة، تقع في قلب القارة الإفريقية، تحدّها تشاد شمالاً، والسودان شرقاً، والكونغو كينشاسا في الجنوب، والكاميرون في الغرب. تتروح نسبة المسلمين فيها ما بين ١٧ - ٢٠٪ من إجمالي عدد السكان البالغ عددهم (٤،٤٠٠،٠٠٠)، ويتوزع المسلمون في عدد من المدن والمحافظات الرئيسة، أهمها العاصمة (بانجي)، ومدينة (بيربرتي)، ومدينة (إنديلي) في الشمال.

وتوجد النسبة الأكبر منهم في شمال البلاد في جهة حدود تشاد والسودان؛ حيث نشأت هناك سلطنة إسلامية في نهاية القرن السابع عشر الميلادي، عندما نزح عدد من سلاطين مملكة (باجرمي) الإسلامية في جنوب تشاد بعد سقوط مملكتهم إلى المنطقة الشمالية من إفريقيا الوسطى، ولاسيما مدينة إنديلي، فأسهموا إسهاما كبيراً في نشر الإسلام وسط الوثنيين هناك امتداداً لدورهم السابق في أسلمة جنوب تشاد، كما كان لسلطنة دارفور الإسلامية أثر كبير في أسلمة الجزء المتاخم للحدود السودانية الأفروسطية. وأدت الهجرات التي صاحبت الحروب الأهلية في تشاد إلى دفع أعداد كبيرة من القبائل التشادية إلى الهجرة إلى إفريقيا الوسطى؛ مما أسهم في نشر الإسلام إسهاما كبيراً في عدد من أهم المدن الأفروسطية، وأكبرها العاصمة (بانجي)؛ حيث بنوا عدداً كبيراً من المساجد والزوايا والخلاوي القرآنية.



حاول الرئيس السابق تأجيج الصراع الديني مرة أخرى لكونه قسّاً سابقاً، ودفع بقواته للاعتداء على ممتلكات المسلمين ورغم ذلك وقف بابا الفاتيكان مع هذا الأمر

إلا أن المسلمين الذين يشكّلون ٢٠٪ من مجموع السكان تغلب عليهم الأميّة، لعزوف عدد من أبنائهم عن الالتحاق بالتعليم الحكومي، وقلّة منهم لا تستطيع مواصلة الدراسة الجامعية لقلّة ذات اليد، وعدم وجود عائل ينفق عليهم، مع أن الرسوم زهيدة جداً مقارنة بالدول المجاورة؛ مما يتطلب دراسة هذا الأمر من قبل المنظمات الخيرية الإسلامية والدول الإسلامية للإسهام لرفع المستوى التعليمي والوعي الديني لدى المسلمين هناك.

الأحداث الأخيرة وتداعياتها على المسلمين:

بدأت الأحداث الأخيرة في ١٠ ديسمبر ٢٠١٢م، ويرجع سببها الرئيس إلى عام ٢٠٠٨م عندما نشبت مشكلة بين الرئيس (فرانسوا بوزيزيه) وجنوده (المرتزقة) الذين ساعدوه في الاستيلاء على السلطة في ٢٠٠٣/٠٥/١٥م لإسقاط الرئيس الراحل (باتاسيه)، وهؤلاء متفرقون من حيث الانتماءات القبلية والمناطقية وكذلك الأديان.

ومما يُذكر أن هناك قبيلتين كبيرتين تقطنان في منطقتي الشمال الشرقي من البلاد، وهما: (رونغا) التي يعود الفضل إليها بعد الله -عز وجل- في الحفاظ على السلطنة الإسلامية في شمال البلاد؛ حيث عاصمة السلطنة (إنديلي)، ولها وجود قوي في داخل الدولة من حيث الكوادر المسلمة، أما القبيلة الأخرى فهي: (قُولا)، وهي أيضاً من القبائل الشمالية التي لها عدد من الكوادر المسلمة في الدولة، ومن بينهم عدد من الثوار الحاليين الذي تسلّموا الحكم في (بانجي).

وقد اعتمدت الحكومة على سياسة (فرّق تسد) في تعاملها مع أبناء الشمال الشرقي، فأثارت الفتنة بين القبيلتين لإشغالهما عن المطالبة بحقوق أهل الشمال من تقاسم الثروة، والمشاركة السياسية في الحكم، والتنمية المفقودة نهائياً في هذه المناطق؛ مما أشعل بينهما صراعاً دموياً، راح ضحيته عشرات الآلاف من القبيلتين، وزاد الطين بلّة دخول عناصر من (جيش الرب) الأفرووسطي، فضلا عن أطياف من المعارضة السودانية والتشادية في منطقة المثلث (إفريقيا الوسطى - تشاد - السودان)، وهي من أكثر المناطق لهيباً؛ حيث تتردد عليها أحياناً المعارضة المسلحة لحكومة جنوب السودان، فضلا عن وجود كثيف للثوار التشاديين، ونزح إليها في الآونة الأخيرة مجموعات من الحركات المسلحة من شمال مالي بعد دخول القوات الغربية إلى شمال مالي.

وبعد فقدان عشرات الآلاف ما بين جريح وقتيل توصلت القبيلتان إلى اتفاق بينهما لوقف القتال، وشكّلتا مجموعتين ثوريتين مع القبائل الأخرى المقيمة في هذه المنطقة، وصبّا جام غضبهما على الحكومة والجيش النظامي، فاستمرت الحرب بين الحكومة وهاتين المجموعتين، إلا أن الحكومة استطاعت توقيع اتفاقية سلام مع إحدى الجبهتين بشروط، ومن بينها مطلب أساس للتحالف، وهو تنفيذ

يعيش الكثير من أبناء أفريقيا الوسطى الفقر المدقع رغم أنها من أغنى الدول الإفريقية بالمعادن والمياه

الوعود التي قطعتها الحكومة على نفسها في السنوات الماضية بتسديد المستحقات المالية للجنود التابعين للحركات المعارضة، ودمج هؤلاء الجنود في الجيش الوطني، وإطلاق سراح المعتقلين من العسكريين وغيرهم.

غير أن الحكومة لم تستجب لهذه المطالب، ولم تفِ بما تمّ الاتفاق عليه في اتفاقية ليبرافيل، مما أدخل المنطقة في صراع مفتوح على كلّ الجبهات، فاتحدّت الجبهتان في حركة واحدة سمّت نفسها بـ (سيليكا)، أي (العقد) بلغة (السنغو) المحلية، أي تعاقدوا وتعاهدوا لإسقاط الحكومة المركزية في (بانجي)، وبناءً على هذه الوحدة وجدوا دعماً قوياً بالعتاد والسلاح من متمردي كلٍّ من دولة جنوب السودان، ومتمردي تشاد، على أن تضمن الحركة الوليدة بعد وصولها إلى سدّة الحكم دعم الحركتين بالمقابل في صراعهما مع حكومتيهما المركزيتين بناءً على تعاهد بينهما.

تركيبة الثوار القبلية والمناطقية وأثرها في إسقاط حكومة (بوزيزيه):

تعيش في إفريقيا الوسطى عدد من القبائل، منها قبائل مشتركة بين عدد من الدول، ومن بين هذه القبائل قبائل الشمال التي اعتنقت الإسلام في القرن الثالث عشر الميلادي، من بينها قبيلة (الرونغا)، ويتمركزون في منطقة (إنديلي) عاصمة الشمال؛ وكذلك قبيلة (فاكاقا)، ويتمركزون في عاصمة الشمال



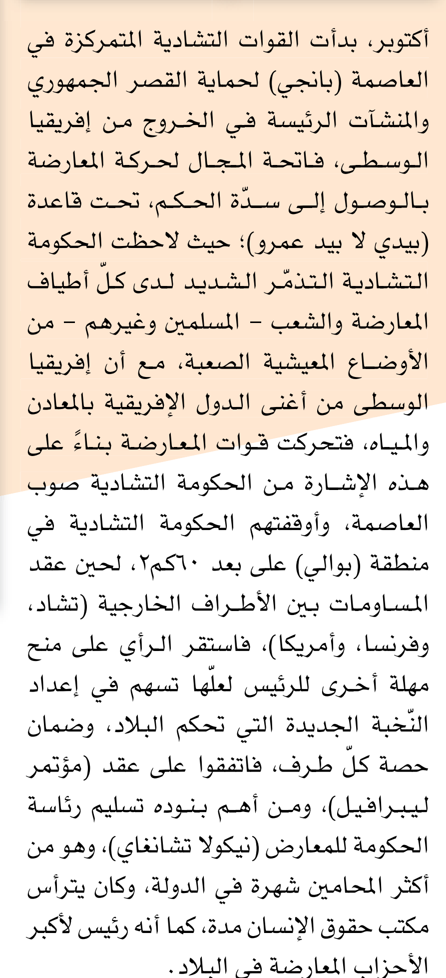
الشرقي مدينة (براو)، وهي من أكبر المدن الغنية بالألماس والذهب.

وهناك مجموعات من المسلمين الذين وفدوا إلى هذه المناطق في القرن الثامن عشر والتاسع عشر لعدد من العوامل، وأسهموا في استقلال البلد من الاستعمار الفرنسي في عام ١٩٦٠م، فضلا عن وجود بعض القبائل المسلمة من غرب إفريقيا، ممن قدموا بدواعي الذهاب إلى الحجّ فاستقروا في إفريقيا الوسطى، ولاسيما من قبيلتي (الهوسا) و(الفلاتا)، ويشكّلون النسبة الأعلى في الحدود الغربية الجنوبية لإفريقيا الوسطى مع دولة الكاميرون.

وقد وجدت معظم هذه القبائل والمجموعات الإثنية المسلمة تهميشاً من النّخب الحاكمة للبلاد منذ الاستقلال، بل قبل الاستقلال في أثناء اتخاذ فرنسا لسياسة (المناطق المقفلة)، ومنعها المسلمين من الاتجاه نحو الجنوب؛ حيث موطن الوثنيين ومن بينهم الأقزام، فأصبح هذا التهميش عُرفاً وسياسة متّبعة لدى الحكومات المتعاقبة، بل وصل الأمر في أيام الرئيس الراحل (باتاسيه) إلى شن حملات منظمة لتصفية الوجود الإسلامي، سواء في الحكومة أم في الحياة العامة؛ حيث يسيطرون على التجارة؛ مما أوقعهم في عدد من المصادمات التي راح ضحيتها عدد من المسلمين، وهي إحدى الأسباب التي دفعت الحكومة التشادية إلى مساعدة الرئيس السابق (بوزيزيه) للوصول إلى سدّة الحكم وفرار (باتاسيه) إلى الجابون، وبعد عودته بعام وفق اتفاقية سلام توفي في العاصمة (بانجي).

إلا أن (بوزيزيه) لم يستفد من الدروس السابقة، فأسهمت حكومته في تأجيج الصراع الديني مرة أخرى لكونه قسّاً سابقاً، ودفع بقواته للاعتداء على ممتلكات المسلمين، ولعل أشهر تلك الحوادث ما جرى في عام ٢٠١٠م، وراح ضحيتها المئات من المسلمين وغيرهم، مما اضطر الحكومة التشادية إلى إرسال وزير الدفاع حينها لإرسال رسالة مبطنة لوقف الاعتداءات أو الرحيل.

وفي أواخر عام ٢٠١٢م، تحديداً في شهر أكتوبر، بدأت القوات التشادية المتمركزة في العاصمة (بانجي) لحماية القصر الجمهوري والمنشآت الرئيسة في الخروج من إفريقيا الوسطى، فاتحة المجال لحركة المعارضة بالوصول إلى سدّة الحكم، تحت قاعدة (بيدي لا بيد عمرو)؛ حيث لاحظت الحكومة التشادية التذمّر الشديد لدى كلّ أطياف المعارضة والشعب - المسلمين وغيرهم - من الأوضاع المعيشية الصعبة، مع أن إفريقيا الوسطى من أغنى الدول الإفريقية بالمعادن والمياه، فتحركت قوات المعارضة بناءً على هذه الإشارة من الحكومة التشادية صوب العاصمة، وأوقفتهم الحكومة التشادية في منطقة (بوالي) على بعد ٦٠كم٢، لحين عقد المساومات بين الأطراف الخارجية (تشاد، وفرنسا، وأمريكا)، فاستقر الرأي على منح مهلة أخرى للرئيس لعلّها تسهم في إعداد النّخبة الجديدة التي تحكم البلاد، وضمان حصة كلّ طرف، فاتفقوا على عقد (مؤتمر ليبرافيل)، ومن أهم بنوده تسليم رئاسة الحكومة للمعارض (نيكولا تشانغاي)، وهو من أكثر المحامين شهرة في الدولة، وكان يترأس مكتب حقوق الإنسان مدة، كما أنه رئيس لأكبر الأحزاب المعارضة في البلاد.





ظلال مؤتمر ليبرافيل على المصالحة الوطنية:

عُقد مؤتمر المصالحة في العاصمة الجابونية (ليبرافيل) في ٢٠١٣/١/١١م، ومن أهم البنود التي اتفقوا عليها:

- اختيار رئيس الوزراء من المعارضة الديمقراطية المدنية.
- يُسلّم منصب وزير الدفاع للمعارضة المسلحة (سيلكا).
- الحكومة التي ستُشكّل لا بد أن تضم جميع أطياف المجتمع الأفرووسطي ومكوناته، بمن فيهم زعماء الأديان الممثلة في البلد والمعترف بها، وهي: النصرانية (الكاثوليك، والبروتستانت)، والإسلام، فضلا عن المعارضة المدنية، ومجموعة من أعضاء حكومة بوزيزيه، فضلا عن الثوار.
- مدة هذه الحكومة اثنا عشر شهراً، بعدها يُنتخب مجلس برلمان يشرف على الانتخابات الرئاسية المقترح إقامتها في عام ٢٠١٦م.
- ألا يترشح الرئيس (بوزيزيه) لفترة رئاسية جديدة؛ لأنه حسب الدستور المعمول لا يسمح له بترشيح نفسه أكثر من مرتين.
- عدم إشعال النعرات القبلية في أوساط الشعب، المسلمين وغيرهم.

وقد مثّل المعارضة في هذه المفاوضات الزعيم الحالي للمعارضة (ميشيل اندوتوجيا) الذي تولّى السلطة بعد هروب (بوزيزيه)، وهو من أبناء المسلمين في شمال البلاد، وكان قنصلاً لإفريقيا الوسطى في ولاية (نيالا) بغرب السودان، ومن هناك انضم إلى المعارضة المتمركزة في الحدود السودانية التشادية منذ عام ٢٠٠٨م؛ حيث انضم إليهم في وقت متأخر، وذلك له دلالات معينة!

وكان من ضمن أهم البنود التي طُرحت لأول مرة بند يتعلق بأن يكون للإسلام مكانة حقيقية بين الأديان المعترف بها في الدولة،

بعد وصول أول حاكم مسلم لإفريقيا الوسطى منذ استقلالها ظلت فرنسا تعلن صراحة أنها لن تعترف بهذه الحكومة، وتدعو إلى تدخل دولي



وأن يُحتفل رسمياً بعيدي الأضحى والفطر، ويُدرجان ضمن أعياد الدولة الرسمية، وعدم التعرض أو اضطهاد المسلمين، ولاسيما فيما يتعلق بالأوراق الثبوتية؛ حيث لم يكن الحصول على الجواز في السابق متاحاً إلا بمرور الأوراق الرسمية وطلب استخراج الجواز على لجنة عليا في القصر الجمهوري بعضوية وزير الداخلية والأمين العام والاستخبارات، فضلا عن أحد القساوسة المعيّن مستشاراً أميناً في هذه اللجنة، وإلغاء هذه الإجراءات العسيرة المتعنتة في استخراج الأوراق الثبوتية كان من ضمن الشروط الأساسية للمفاوضات، التي وافقت عليها الحكومة السابقة بقيادة بوزيزيه، كان الشخص الذي اقترح هذه المقترحات ضمن وفد (سيليكا)، وكان شديد التمسك بها، هو حسن عثمان، أحد قيادات المسلمين، وأحد الكوادر العلمية المهمة في إفريقيا الوسطى؛ حيث يحمل درجة الماجستير في الاقتصاد من جامعة (بانجي)، لكن هذا القيادي المسلم اختفى بعد انتهاء المفاوضات في ظروف غامضة، ولا يُعرف مصيره حتى الآن!.

ولعل هذه الخطوات من قِبَل المسلمين المشاركين في الثورة، وإصرارهم على إدراج مطالبهم الأساسية من الحريات والحقوق الأساسية ضمن بنود الاتفاقية، أزعجت الدوائر الغربية، ومن بينها راعي الكنيسة الكاثوليكية البابا فرنسيس الأول الذي دعا إلى «وقف فوري لأعمال العنف والنهب»، في تصريح علني هو الأول من نوعه من راعي الكنيسة بعد تسلّمه منصب البابوية، علماً أن معظم رؤساء إفريقيا الوسطى من القساوسة، بل إن كثيراً من الوزراء من المتدينين الذين ينتمون لعدد من المذاهب النصرانية، ومثال ذلك وزير المالية السابق الذي وظّف إمكانيات وزارة المالية لبناء أضخم كنيسة في وسط حي شعبي في العاصمة بانجي، وكذا الحال بالنسبة لكثير من كوادر الدولة، حيث تخرجوا في المدارس الكنسية والمعاهد اللاهوتية.

ومن الذين شاركوا في المفاوضات، وفي قيادة الثورة والهجوم الأخير على العاصمة «بانجي»، قياديان من المسلمين يترأسان المجموعتين اللتين سبق ذكرهما، وهما محمد موسى دفان ونور الدين آدم، وفصائلهما ليست تابعة لمجموعة (العقد) (سيليكا)؛ حيث دخلا المفاوضات مستقلين، وحضرا ضمن أطياف المعارضة العسكرية والمدنية.

هذا، وقد تم تشكيل الحكومة المؤقتة من ٢٨ وزيراً، بمن فيهم وزراء الدولة، وأسندت لأول مرة في تاريخ الدولة ١٤ وزارة للمسلمين، فضلا عن وزارة سيادية، وهي وزارة الداخلية، التي عيّن وزيراً لها القائد نور الدين آدم – الذي تحدثنا عنه –، فضلا عن أن معظم مستشاري الرئيس هم من المسلمين، وكان رئيس الجمهورية قد التقى وفداً رفيعاً من المسلمين ما بين تجّار وبرلمانيين وعلماء، وأسفر هذا اللقاء عن تلك التشكيلة الوزارية.

التطورات الأخيرة:

«ونتيجة لعدم وفاء بوزيزيه بتعهداته فقد شن تحالف (سيليكا) هجوما على القوات الحكومية حتى تمكن من إسقاطه والسيطرة على العاصمة بانجي وتولى ميشيل إدارة البلاد وبهذا يكون أول حاكم مسلم لهذه البلاد؛ حيث إن حكام إفريقيا الوسطى منذ استقلالها عن فرنسا كان جميعهم من النصارى المعروفين بتعصبهم للكنيسة، ومع وصول الثوار من مجموعة (سيليكا) إلى سدة الحكم في مارس عام (٢٠١٣) ظلت فرنسا تعلن صراحة أنها لن تعترف بهذه الحكومة، بل إنَّ وزير الخارجية أعلن أكثر من مرة دعوة صريحة إلى تدخل دولي بقيادة فرنسا في الأزمة الحالية، مع أنه لا توجد أزمة في الميدان على النحو الذي تكرره فرنسا، ونتيجة للضغوط الفرنسية وخوفا من فقدان هيمنتها على البلد الذي كان مستعمرة فرنسية في الأصل؛ فقد عملت باريس على استصدار قرار من الأمم المتحدة في ٥ ديسمبر ٢٠١٣ بتفويض فرنسا بالتدخل عسكرياً في إفريقيا الوسطى؛ وتعززت هذه الخطوات بالدعوة العلنية من قبل الرئيس (هولاند) بأن على الرئيس (ميشيل) الاستقالة لإجراء انتخابات مبكرة، وهو أمر يخالف ما اتفق عليه فرقاء الأزمة في إفريقيا الوسطى، في مدينة (برازافيل) الذي على ضوئه انتخب الرئيس الحالي (ميشيل) من قبل المجلس الانتقالي الذي يقوم بأعمال البرلمان رئيساً للبلاد في يوم السبت: (١٣ أبريل٢٠١٣)، وأن هذه حكومة انتقالية لمدة عام ونصف العام، بعدها يتم إجراء انتخابات عامة، ومن ضمن الشروط ألا يترشح الرئيس الحالي لمنصب الرئاسة بعد انتهاء الفترة الانتقالية، وتم توقيع هذه الاتفاقية بمباركة الدول الغربية فضلا عن دول مجموعة (السيماك) الراعية لهذه المفاوضات، وبعد استصدار القرار الأممي بدأ التدخل الفرنسي في البلاد في الـ٨ ديسمبر ٢٠١٣م. ومع إعلان التدخل الفرنسي شنت المليشيات المسيحية المؤيد للرئيس السابق بوزيزيه أعمال عنف في البلاد ضد المسلمين راح ضحيتها المئات ، في محاولة لايجاد واقع جديد على الأرض، ثم تأتي القوات الدولية لتثبيت هذا الواقع متمثلا في إنهاء الوجود الإسلامي في البلاد، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل؛ مما اضطر الكنيسة والقوات الفرنسية للدعوة إلى التفاوض من جديد لإنهاء الفوضى في البلاد.»

المسلمون في أفريقيا الوسطى تغلب عليهم الأميّة، لعزوفهم عن الالتحاق بالتعليم الحكومي ولقلّة ذات اليد

المفتي العام لصربيا:

لدينا فرصة تاريخية لنشر الإسلام في صربيا ولكننا بحاجة إلى علماء يواجهون الأفكار المتشددة التي تشوه صورة الإسلام والمسلمين



حوار: وائل رمضان

شهدت منطقة البلقان حروبًا دامية أبرزت كيف يمكن أن تنقلب الفوارق بين الطوائف والأعراق إلى عنصرية عنيفة وسياسات قتل عشوائي، ورغم أن تاريخ المسلمين في البلقان يمتد إلى القرن الرابع عشر، فإن وجودهم اليوم في صربيا ما زال يعاني الكثير من القلاقل؛ بسبب العنصرية التي خلفتها حرب البوسنة والهرسك في نهاية القرن الماضي، وبرغم انتهاج قادتهم الدينيين لغة الحوار وتركيزهم في كل المناسبات على عوامل التعايش مع غيرهم، إلا أنهم ما زالوا يعانون بشدة في الحفاظ على هويتهم وتراثهم. وللتعرف على واقع المسلمين في صربيا بعد مرور سنوات على هذه المحنة نلتقي بفضيلة الشيخ/ آدم زيلكيتش رئيس جماعة صربيا الإسلامية والمفتي العام لصربيا، على هامش لقائه بالشيخ طارق العيسى رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي.

■ **سألته بداية عن واقع المسلمين في صربيا وموقعهم من خريطة المجتمع الصربي في الوقت الراهن؟**

● فقال مشكورًا: بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: يعيش في جمهورية صربيا حوالي ٨ مليون نسمة، معظمهم نصارى أورثذوكس (الصرب) ومن ضمنهم حوالي ٦٥٠,٠٠٠ من المسلمين وهناك أقليات أخرى. أكثر المناطق تجمعا للمسلمين هي مناطق (سنجق) وجنوب صربيا. من جميع المسلمين في جمهورية صربيا ٣٠٪ منهم بوشناق (نسبة قومية إلى البوسنة والهرسك)، و١٨٪ ألبانيون، و٥٢٪ من القوميات الأخرى (كالأتراك، والعرب وغيرهم).

■ **هل الأوضاع الأمنية أفضل من ذي قبل بعد الاستقرار النسبي لكوسوفا بعد حرب عام ٩٩؟ أم لازال المسلمون يعيشون في قلق وهاجس تكرار ما حدث من عدوان صربي غادر عليهم؟**

● تحسنت الأوضاع الأمنية في السنوات الأخيرة ولاسيما بعد قرار الحكومة الصربية الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي؛ فإن من شروط الاتحاد الأوروبي توفير الأمن العام وإعطاء جميع الحريات.

■ ما هي أهم المشاكل والتحديات التي تواجه المسلمين في صربيا، وكيفية مواجهة تلك التحديات؟

● أهم المشكلات التي تواجه المسلمين عموما في جمهورية صربيا هي عدم إتمام مسائل الأقليات وحقائقها، ومن تلك المسائل: تعلم اللغة العربية، قلة وجود المؤسسات والجهات الثقافية والإرشادية، وعدم توازن الوجود في الأدوار الحكومية، وعدم الإقرار بهوية المسلمين وتقاليدهم من قبل الصرب.

■ نأمل منكم تسليط الضوء على الوضع الاقتصادي الذي يعيشه المسلمون في صربيا؟

● كما سبق ذكره فإن أكبر تجمع للمسلمين هي مناطق سنجق وجنوب صربيا. من أجل كثرتهم في تلك المناطق كانت السياسات السابقة تمنع من الاستثمار والتطوير في البنية التحتية والاقتصاد العام؛ مما أدى إلى هجرة كثير من المسلمين إلى تركيا وأوروبا الغربية وأمريكا طالبين لقمة العيش والحقوق الإنسانية؛ لذلك تجدون أن أفقر طبقة في المجتمع الصربي هم المسلمون والبطالة منتشرة جدا، وأما المسلمون الذين وجدوا الأعمال فمعظمهم يعملون أصعب الأعمال وبأدنى المرتبات.

■ هناك مؤشرات تشير إلى أن هناك محاولات لتذويب أبناء المسلمين في المجتمع الصربي، فهل يعني ذلك أنه توجد حرب صامتة على الهوية والانتماء؟

● لو استمر الوضع الاقتصادي الحالي فإننا نخشى من زيادة نشاط المنصرين وفقدان الهوية والانتماء؛ لأن المسلمين سكان الدرجة الثانية فيها، وتوجد إحصائيات بأنه قد تم تحويل أكثر من ١،٢٠٠ من المسلمين إلى النصرانية والسبب الرئيس كان الفقر وقلة وجود المؤسسات والجهات الثقافية والإرشادية في العام ٢٠١٢ م! وحتى لو لم يتحولوا إلى النصرانية فإنهم سيهاجرون إلى البلدان المختلفة وذلك سيجعل بقية المسلمين في ضيق وحرج لقلتهم.

> **أهم المشكلات التي تواجه المسلمين عامة في جمهورية صربيا هي عدم إتمام مسائل الأقليات وحقوقهم**

■ ما أهم المؤسسات العاملة في الدعوة في صربيا، ومدى تأثيرها في المجتمع الصربي؟

● تقوم جماعتان بالدعوة والإرشاد في جمهورية صربيا، إحداهما مركزها الرئيس والإداري في عاصمة صربيا في مدينة (بلغراد)، وذلك من أجل النسبة ومختلف العروق والقوميات من المسلمين، وتعمل تلك الجماعة على مساحات جمهورية صربيا واسمها (جماعة صربيا الإسلامية). وهناك جماعة إسلامية أخرى التي ترى أن مركزها في البوسنة والهرسك ونصف البوشناقيين الذين يعيشون في جمهورية صربيا ينتمون إداريا وعاطفيا إلى تلك الجماعة. وأما التأثير الإيجابي في المجتمع الصربي فهو واضح جدا؛ حيث تمكنت جماعة صربيا الإسلامية من إنشاء المساجد في المعسكرات الصربية وتوظيف الأئمة برتبة الضباط، كذلك تمكنت الجماعة من الدخول في المدارس الحكومية وتدريس المسلمين مادة الدين الإسلامي وغيرها من العلاقات مع وزارة الثقافة وبقية الأدوار الحكومية.

> **لو استمر الوضع الاقتصادي الحالي فإننا نخشى من زيادة نشاط المنصرين وفقدان الهوية والانتماء**

■ ما حجم التعاون بين تلك المؤسسات؟ وهل هناك اتحاد عام يجمع تلك المؤسسات لتوحيد الجهود واستغلال الطاقات؟

● ما دام أن المراكز الرئيسة مختلفة مكانا ودولة فإنه لا علاقة بين الجماعتين، ونسأل الله تعالى أن يكون هناك في المستقبل القريب بعض التنسيقات لتوحيد طاقات الجماعتين للحصول على نتائج أكثر. علاقات كلتا الجماعتين متشابهة ومتقاربة وعلى المنهج الواحد والمذهب الحنفي فبالتالي كلتا الجماعتين تعمل دون أي تدخل جماعة في مجال جماعة أخرى.

■ ما أهم المشكلات التي تواجه المسلمين عموماً في دول البلقان؟ وما هي الإمكانات المتاحة لنشر الإسلام بصورة أكبر في تلك المنطقة؟

● من المشكلات في جميع دول البلقان قلة المراكز الإسلامية والدعاة الذين يعملون دائما في مناطقهم، قلة وجود الشركات والمصانع التي تسهم في تحسين مستوى حياة المسلمين، والتنصير والغزو الفكري من المنظمات المختلفة وقلة التنسيق بين المؤسسات والجماعات الإسلامية.

■ هل تحاولون الاستفادة من الإعلام في الدعوة لما له من دور كبير، وأعني الإذاعة والتلفزيون، وشبكة الإنترنت؟

● لدينا عمل كبير في مجال الإعلام؛ حيث تمكنت جماعة صربيا الإسلامية من إدخال برامجها الإسلامية على التلفزيون الحكومي، فتبث من خلال الدروس القصيرة كل يوم. فضلاً عن ذلك



مستقبل الإسلام في أوربا لا ينفصل عن مستقبل الإسلام الذي كتب الله له الظهور والانتشار مهما كانت التحديات

من المشكلات في دول البلقان قلة المراكز الإسلامية وقلة الدعاة والتنصير وقلة التنسيق بين المؤسسات الإسلامية

نقوم بإلقاء المحاضرات على التلفاز التابع لمنطقة سنجق، ولدينا العمل على شبكة الإنترنت وغيرها.

■ **كيف ترى مستقبل الإسلام في دول البلقان في الفترة القادمة؟**

● لدينا فرصة تاريخية لإرشاد المسلمين في جمهورية صربيا وكذلك في الدول المجاورة؛ وذلك نتيجة الاتجاهات السياسية الحديثة التي تتيح جميع الحريات ما لم تتدخل في الاعتداءات والإرهاب، فنحن بحاجة إلى الدعاة والعلماء الذين سيوضحون أكثر وسطية الدين الإسلامي؛ لأنه قد ظهرت لدينا بعض الجماعات المتشددة، وذلك التشدد يصل إلى تكفير المسلمين؛ فواجبنا حفظ المسلمين من تيار الإرهاب وكذلك حفظهم من التنصير، ونسأل الله أن يعيننا على ذلك بإخواننا من الدول الإسلامية والعربية.

■ **كيف ترى واقع المرأة المسلمة في صربيا خصوصًا وفي دول البلقان عموما؟ وهل يمكن أن توازن المرأة بين واقع تلك المجتمعات من ناحية وقدرتها على الحفاظ على قيمها وثوابت دينها من ناحية أخرى؟**

● واقع المرأة المسلمة ودورها في الحياة المعاصرة عظيم جدا، فإن المرأة هي حصن من حصون الإسلام، وقيامها بالعمل مع مراعاة حدود الله نافع جدا في جميع الأدوار الحكومية ومناطق العمل اللائق بها. بالنسبة للأدوار الحكومية فمن المشاكل التي تواجهها المرأة المسلمة هو لبس الحجاب؛ فإنه ممنوع قانونيا، وأما في الشركات الخاصة وفي حياتها بعد الدوام فإنه مسموح.

■ **بعد زيارتكم للكويت ما أهم المساعدات التي يمكن أن تقدمها البلدان والحكومات الإسلامية لكم حتى تستطيعوا أن تقوموا برسالتكم في صربيا على أكمل وجه ممكن؟**

● من المساعدات الرئيسة التي بإمكان الدول الإسلامية والعربية القيام بها تجاه المسلمين في جمهورية صربيا يتمثل فيما يلي:

- إنشاء المراكز الدعوية والإرشادية.
- إرسال الدعاة والعلماء دائما ليقودوا الأنشطة الإسلامية.
- فتح العلاقات التجارية والاقتصادية والسياسية بين الدول الإسلامية وجمهورية صربيا أكثر مما كان حتى الآن؛ لأن تلك العلاقات سترسل رسالة عظيمة إلى الحكومة الصربية بأن المسلمين الذين يعيشون فيها لم يتركوا لوحدهم بل لهم إخوان يهتمون بهم ماديا ومعنويا.

■ **كيف وجدتم مستوى تعاون المؤسسات الرسمية والخيرية معكم هنا في الكويت؟**

● قد استقبلنا إخواننا في جميع المؤسسات الحكومية والخيرية بكل احترام وسرور، وقدموا لنا من سعة صدورهم ومحبتهم ما لن ننساه أبدا فإننا نشكرهم جميعا على وقفتهم معنا في جميع أنشطتنا الدعوية والخيرية التي نديرها في جمهورية صربيا، ونرجو أن يزورونا في جمهورية صربيا حتى يروا بأعينهم حالة المسلمين والدعوة الإسلامية، وكذلك مشاريعهم التي يدعمونها ماديا ومعنويا عن طريق جماعة صربيا الإسلامية. نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفقهم لما يحب ويرضى، ويجمعنا وإياهم في جنات النعيم.

حوثي.. شبيح للأبد!

صبحي حديدي

شريط الفيديو الذي يُظهر يمنياً من أتباع عبد الملك الحوثي، جاء إلى سوريا مقاتلاً يناصر نظام بشار الأسد، أسوة بإخوته في السلاح والعقيدة، من عناصر (الحرس الثوري) الإيراني، إلى ميليشيا (حزب الله) اللبناني، والمتطوعين من أنصار (أمل) ونبيه برّي (رئيس مجلس النوّاب في لبنان!)، وأفراد الميليشيات المذهبية العراقية التي لا تبدأ من غلاة (الصدريين)، ولا تنتهي عند مهووسي (حزب الله) العراقي ومرتزقة (لواء أبو الفضل العباس)... هؤلاء هم أطراف ما يُسمّى المنظومة الطائفية التي تقاتل إلى جانب النظام السوري، «حتى انتصار الدم على السيف»، كما يهذون، وحتى الرمق الأخير قبيل اندحار حليفهم، كما تقول حكمة التاريخ.

وشريط الفيديو يُظهر المقاتل الحوثي وهو يرفع بندقيته، ويهتف بحياة «أسد العروبة والمقاومة»، على نحو يتناغم كثيراً، وعن سابق اقتباس واقتداء أغلب الظنّ، مع ذلك الهتاف الأشهر لدى (المنحبكجية) أنصار النظام: (شبيحة للأبد! لعيونك يا أسد!). فإذا هضم المرء، بيسر أو بعسر، حكاية الهتاف للمقاومة، بالنظر إلى ابتذال المفردة حتى صارت ذريعة لتسويغ أحطّ سلوكيات (محور الممانعة)، من قمع المعارضين في طهران، إلى اغتيال الخصوم في بيروت، وتجويع فلسطينيي مخيم اليرموك في دمشق، فإنّ مفردة (العروبة) هي التي تمتنع تماماً على الهضم: أحوثيّ، زيدي، وعروبيّ، قومجي؟

ثمّ أين ذهبت (هتافات الصرخة)، الحوثية التأسيسية الشهيرة دون سواها: (الموت لأمريكا!)، و(الموت لإسرائيل!)، و(اللعنة على اليهود!)، و(النصر للإسلام!)... وهل انطوت إلى غير رجعة؟ لعلّ هذا ما تشير إليه أجواء الصمت، ثمّ الحيرة والبلبلة، التي صارت تهيمن على أيّ سرادق عزاء تشهده منطقة صعدة، شمال اليمن، تأبيناً للحوثيين الذين يُقتلون في سوريا، دفاعاً عن الأسد.

وأمّا أولئك الذين استدعاهم عبد الملك الحوثي من ساحات القتال في سوريا، من جبهات حوران والقصير والقلمون وبانياس، لحاجته إليهم في القتال داخل اليمن، بعد أن أخذت الكفّة العسكرية تميل لصالح خصومه من قبائل حاشد، فإنهم توقفوا عن ترديد أيّ هتاف، ورُبطت ألسنتهم عند اجترار السردية المكرورة الجوفاء: الدفاع عن المراقد الروحية الشيعية، في وجه (التكفيريين) و(السلفيين) و(الإرهابيين)!

وقبل أن تنقلب إلى حرب حقيقية بين الجيش اليمني النظامي، ورجال الميليشيات الحوثيين، وقبل أن يسقط في مختلف عملياتها قتلى وجرحى بالآلاف وعشرات الآلاف، ويتشرّد ٥٠ ألف يمني معظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال، وتتفكك ٥٠٠ إلى ٦٠٠ عائلة، قبل هذا كلّه كان ما يُعرف اليوم باسم (تمرّد الحوثيين) في منطقة صعدة قد بدأ في صيغة تحركات شعبية محلية بسيطة، لم تكن موجهة ضدّ السلطة أساساً. العكس كان هو الصحيح في الواقع؛ لأنّ الطاغية اليمني علي عبد الله صالح كان، منذ ١٩٨٦، الداعم الأوّل لخلايا الحوثيين الأولى، التي بدأت على هيئة منتديات دراسية وتبشيرية بريئة المظهر.

غير أنّ الحوثيين لم يترعرعوا ويشتدّ عودهم في منطقة صعدة، بالذات، إلا لأنها منبوذة ومهملة ومنفلتة من قبضة الدولة المركزية، يقطنها ٧٠٠ ألف نسمة، لا يخدمهم سوى مشفى واحد، ولا تتوفر لهم مياه الشرب النقية، والكهرباء نادرة، وأوضاع المدارس متردية، والخدمات الحكومية شبه منعدمة، والشائع الأكبر هو ثلاثي الأمية والبطالة والأوبئة. المفارقة تمثلت في أنّ الزيدية هي أقرب فِرَق الشيعة إلى السنّة كما يجمع الكثير من الدارسين، وتتصف عموماً بالاعتدال والابتعاد عن التطرف والغلوّ، ومؤسسها (زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ٦٩٥ ـ ٧٤٠ م) كانت له آراء جريئة في الشريعة والمجتمع والسياسة والفلسفة، تختلف عن إجماع الفقه الشيعي العام.

كذلك تجدر الإشارة إلى أنّ نظام الإمامة كان قد تأسس في صعدة تحديداً، سنة ٨٩٣ م، على يد يحيى بن الحسين، واستمرّ حتى عام ١٩٦٢ مع إقرار النظام الجمهوري، ولهذا فإنّ بعض جذور الصراع مع الحوثيين تضرب في فكرة إحياء الإمامة، على هذا النحو أو ذاك.

صحيح، أخيراً، أنّ علاقة الحوثيين مع إيران كانت أقرب إلى التبعية، وقد سبق لهم أن رفعوا علم (حزب الله) بدل العلم اليمني. وفي جولات الصراع اللاحقة، بعد أن حُسمت المعركة لصالح الجيش النظامي سنة ٢٠٠٤، وقُتل فيها الزعيم الروحي والعسكري حسين بدر الدين الحوثي، أسوة بجولة القتال الراهنة، التي تتواصل بين كرّ وفرّ، كان الدعم الإيراني للحوثيين هو مصل الحياة وشوكة القتال، في آن واحد.

ليس غريباً، إذاً، أن يتقاطر الحوثيون إلى سوريا، للانخراط في صفوف مناصري الأسد، وليس عجيباً أن تتبدّل شعاراتهم وهتافاتهم، فتنقلب رأساً على عقب أحياناً، والمدهش الوحيد، وهو مدعاة حزن أيضاً، أنّ هذا التشبيح لصالح نظام استبداد وفساد وهمجية قصوى، لا يُفقد الحوثيين هوامش التعاطف الطبيعي مع مطالبهم الحقوقية والمعيشية، أو حتى تلك العقائدية، فحسب، بل ينسف ما تبقى من حقّ في مفهوم (المظلومية) ذاته: الآن وقد تشوّه المظلوم فصار ظالماً، قاتلاً ومرتزقاً، وشبيحاً!

ملاحظة من شرطي سويدي



الشيخ: عبد الحق التركماني

أبدى لي ضابط من الشرطة السويدية ملاحظة نادرة، قال: لقد لاحظت في مدة خدمتي التي تزيد عن ثلاثين عامًا أن الإسلاميين يشاركون - غالبًا - اليساريين والماركسيين في المظاهرات والاحتجاجات التي ينظمونها، وحسب معرفتي بالإسلام فإنني أفترض أن تكونوا أنتم المسلمين أبعد الناس عن الماركسيين، وأفترض أيضًا أن تكونوا قريبين من التيارات النصرانية والرأسمالية.

قلتُ للضابط: لم تخطئْ في افتراضاتك، ولكن الإسلاميين هم الذين أخطؤوا في فهم حقيقة الإسلام أولاً، وأخطؤوا في العمل به ثانيًا. فالإسلام - الدين الحق - يحترم رؤوس الأموال ولا يصادر ممتلكات الأغنياء، ولا يربي أبناءه على الحقد والكراهية لهم، بل المسلم ملزم بالاعتقاد بأن توزيع الأموال بيد الله وحده، وكلٌّ مكلَّف بالسعي والعمل بحسبه من غير ظلم ولا بغي: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف:٣٢)، ونقرأ في كتابه العزيز: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾ (المائدة: ٨٢)، وقد وجد المسلمون من الشيوعية الماركسية - في الاتحاد السوفيتي وخارجها - أشدَّ الظلم والعدوان والبغي.

وما أن فارقتُ الضابط حتى التفتُ إلى صاحبي مسترسلاً في إكمال جوابي بما لم أتمكن من الإفصاح به للأول، فقلتُ: يا له من سقوط ديني وأخلاقي للحركة الإسلامية، انتبه له حتى من لا يحمل عقيدة الإسلام، لكنه أدرك بحكم العقل أن من رضي بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولاً؛ فمن المحال أن يلتقي مع من أصل فكره ومبدئه قائم على التكذيب بل الرفض والعداء لأي عقيدة في الله الخالق حتى لو كانت عقيدة محرفة، فكيف بعقيدة التوحيد؟ ولكلِّ الأديان فكيف بدين الإسلام؟ ولكل الأنبياء والمرسلين فكيف بآخرهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم؟

قال صاحبي: هذا ضلال بعيدٌ ينتبه له كل من له أدنى معرفة بعقيدة الإسلام، وينفر منه كل من له فطرة سليمة؛ فما هو السرُّ في ضلال هؤلاء؟ وما الذي جرَّأهم على الإقدام على هذه المهلكة؟

قلتُ: إن الفكر الحركي الذي به تلوثت عقيدتهم، وانحرفت فطرهم هو أصل هذا الداء؛ لأنه قائم على تفسير الدين بأنه مغالبة على الدنيا، ووسيلة لتحقيق التنمية والرفاهية وتوزيع الأموال وإعمار الأرض. فهم على استعداد للقيام بأي شيءٍ لتحقيق هذه الغاية العظمى التي بها يفسرون معنى العبادة والدين، كما تجده صريحًا في كتابات المودودي وسيد قطب وغيرهما.

وبسبب هذا الفكر زعموا أن الإسلام دين الاشتراكية، حتى إن الشيخ محمد الغزالي والدكتور مصطفى السباعي وغيرهما قد ألفوا في (اشتراكية الإسلام)، أما سيد قطب فاختار لكتابه عنوان (العدالة الاجتماعية في الإسلام)، وقرر فيه المبادئ الاشتراكية، ومن أجلها طعن في جماعة من الصحابة الكرام، واعتبر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فجوة في تاريخ الإسلام وانحرافًا عن روحه، ومدح الخارجين عليه وأثنى على ثورتهم، التي كانت أول خرم في بنيان الأمة.

إذن فلا عجب أن يشارك الإسلاميون الحركيون أشد أهل الأرض إلحادًا وعداء للدين في

المظاهرات، وقد فعلوا أكثر من ذلك عندما تحالفوا مع الشيوعيين . المرتدين . في سوريا وغيرها، وقبل ذلك تحالف جيلهم الأول مع الضباط الأحرار في مصر، وأسقطوا النظام الملكي، فعجل الله تعالى عليهم العقوبة فسلط عليهم من تحالفوا معهم خيانةً وغدرًا . وقبل أسابيع قرأنا عن تحالف جديد بين الحركة الإسلامية في تونس بقيادة راشد الغنوشي والشيوعيين الملاحدة ضد نظام زين العابدين، وهو –بيقين– أقل سوءاً وشرًّا من الشيوعيين، ولكن الحركيين لا يفقهون! ويطالب الغنوشي دائمًا بإطلاق الحريات والسماح للأحزاب الشيوعية بالعمل الفكري والسياسي في بلاد الإسلام، وأصدر بيانًا (١٨/١٢/١٩٩٢م) طالب فيها الأردن بالسماح بحق الأحزاب الشيوعية في الاعتراف بها (كما في كتابه: الحريات العامة في الدولة الإسلامية، ص ٣٥٤)، وتم الاعتراف بالحزب الشيوعي الأردني (١٩٩٣م) بعد التصويت على المشروع في مجلس النواب؛ حيث صوَّت نوَّاب جبهة العمل الإسلامي لصالح الاعتراف، وهو وَهُمْ في ذلك على خُطا إخوانهم في مصر؛ حيث يطالبون الحكومة المصرية بذلك أيضًا .

وحتى يثبت الغنوشي أن مواقفه هذه ليست مجرد مناورات سياسية؛ أعلن من مكتبه بلندن (سبتمبر ٢٠٠٧) عن الإضراب عن الطعام تضمانًا مع أحمد نجيب الشابي ومية الجريبي . وهما من قيادات الحزب الديمقراطي التقدمي . في إضرابهما عن الطعام!

هذا هو الإسلام الجديد الذي يبشر به الحركيون بعد أن جرَّدوه من حقائقه العَقَدية والدينية، ليصبح مشروع مغالبة على المكاسب المادية. ولا يظنَّنَّ أحدٌ أن الحركيين لن يبلغوا بعض غاياتهم بهذه الطريقة، بل إنهم سينالون ما قدَّره الله لهم في الدنيا فتنةً لهم: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ (الإسراء: ١٨-١٩)، فليختر كلُّ امرئٍ الطائفة التي يريد أن يكون منها، وكلٌّ حسيب نفسه!

قناديل على الدرب

خدعوك بالمظاهرات فقالوا ... (٢)

محمد الراشد

بعد أن أوردنا في المقال السابق شبهات المجيزين للمظاهرات وأدلة احتكامهم لبعض النصوص الشرعية التي فسروها وفق أهوائهم، التي أرادوا بها صبغ الصفة الشرعية على تلك المظاهرات، إليك القسم الثاني من حججهم الواهية وهي:

بعض القواعد الشرعية: قاعدة الوسائل لها أحكام المقاصد؛ حيث زعم هؤلاء المجيزون بأن المظاهرات من الوسائل التي توصل إلى الخلافة الإسلامية وتحكيم شرع الله، كما تؤدي إلى إصلاحات سياسية متنوعة.

والرد عليهم، أن هذا باطل، والدليل أنهم تارة يجيزونها ويجعلونها كالجهاد في سبيل الله، وتارة أخرى يحرمونها، كل حسب ما تقتضيه المصلحة السياسية في الوقت الراهن؛ إذاً فلا المقصد شرعي ولا الوسيلة مشروعة، إنما المقصود النهائي الذي يهذي به هؤلاء القوم إنما هو إقامة خلافة ديمقراطية بمواصفات غربية، فبئست الغاية والوسيلة، وبئس للمتظاهرين بدلاً.

٢- قاعدة ما لا يتم به الواجب إلا به فهو واجب، فقد قرروا أن إقامة الدولة الإسلامية واجب، وتحكيم الشريعة واجب، والإنكار على ولي الأمر واجب، إلى غيره من الواجبات، والنتيجة المهمة من وراء ذلك أن الخروج على الحكام بالمظاهرات والمسيرات والإضرابات واجبة.

والرد عليهم، أن هذه القاعدة سالفة الذكر تعمل وفق شروط بعينها بأن يكون الواجب مشروعًا، وأن يكون مقدورًا عليه شرعًا، فضلاً عن أننا لا نجادل في إقامة دولة إسلامية، وأن يكون دستورها موافقًا لشرع الله عز وجل، ولا حتى نجادل في إنكار المنكرات، وإنما الطريقة أو الوسيلة التي بها نقيم الدولة الإسلامية وفي طريقة تحكيم الشريعة، وفي طريقة إنكار المنكرات، فهذا هو محل الخلاف.

٣- استدلالهم بالعرف العام، فقد قالوا: إن العالم قد تعارف على أن الخروج في المظاهرات وإقامة الاعتصامات والإضرابات من وسائل الحرية والديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي، إذاً هي مباحة.

والجواب: أن قاعدة العرف تلك بريئة مما قالوه عن التعارف؛ حيث إن من شرائط العرف المهمة ألا يخالف ذلك العرف نصًا شرعيًا، فكيف وقد خالفت تلك المظاهرات ما لا يحصى من النصوص الصريحة.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@

مقالات



إضاءات سلفية (١٠)

العمل الصالح

إعداد: وليد دويدار

قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

وعن البراء -رضي الله عنه- قال: أتى النّبيّ ﷺ رجل مقنّع بالحديد. فقال: يا رسول الله، أقاتل أو أسلم؟. قال: «أسلم ثمّ قاتل»، فأسلم ثمّ قاتل فقتل. فقال رسول الله ﷺ: «عمل قليلا وأجر كثيرا». البخاري.

والعمل الصّالح: هو العمل المراعى من الخلل، وأصله الإخلاص في النّيّة وبلوغ الوسع في المجادلة بحسب علم العامل وإحكامه، وقال بعضهم: العمل الصّالح ما دبّر بالعلم.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أحسن أحدكم إسلامه فكلّ حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكلّ سيّئة يعملها تكتب له بمثلها» متفق عليه.

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنّ رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلّا من ثلاثة، إلّا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

وعنه -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» رواه مسلم.

وقال عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- «ارتحلت الدّنيا مدبرة، وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكلّ واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدّنيا، فإنّ اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل».

(٣٧) الحسد

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (البقرة: ١٠٩).

وقال سبحانه: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (الفلق: ١ - ٥)

قال الجرجانيّ: الحسد تمنّي زوال نعمة المحسود إلى الحاسد.

وقال الجاحظ: الحسد: هو التألّم بما يراه الإنسان لغيره وما يجده فيه من الفضائل، والاجتهاد في إعدام ذلك الغير ما هو له، وهو خلق مكروه وقبيح بكلّ أحد.

وعن ضمرة بن ثعلبة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا» صححه الألباني.

وقال معاوية -رضي الله عنه-: ليس في خصال الشرّ أعدل من الحسد، يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود.

وقال أبو الدرداء: ما أكثر عبد ذكر الموت إلّا قلّ فرحه وقلّ حسده.

وقال الحسن: يا بن آدم لم تحسد أخاك؟ فإن كان الّذي أعطاه لكرامته عليه، فلم تحسد من أكرمه الله؟ وإن كان غير ذلك فلم تحسد من مصيره إلى النار.

قال ابن المعتزّ: الحسد داء الجسد.

قال عبد الله بن المعتزّ- رحمه الله-:

اصبر على كيد الحسو
د فإنّ صبرك قاتله
فالنّار تأكل بعضها
إن لم تجد ما تأكله

وقال بعض السلف: الحسد أوّل ذنب عصي الله به في السماء، يعني حسد إبليس لآدم- عليه السلام- وأوّل ذنب عصي الله به في الأرض، يعني حسد ابن آدم لأخيه حتّى قتله.

(٣٨) سوء المعاملة

سوء المعاملة هي أن يفعل الإنسان ما من شأنه أن يغمّ أو يؤذي غيره في المعاملات الشّرعيّة من بيع وإجارة ونحوهما، أو المعاملات السّلوكيّة والأخلاقيّة المتعلّقة بالنّفس أو الغير في إطار الأسرة والمجتمع والبيئة.

وعن عبد الرّحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنهما- أنّ رجلا قال: يا رسول الله، أيّ النّاس

خير؟ قال: «من طال عمره وحسن عمله» قال: فأيّ النّاس شرّ؟ قال: «من طال عمره وساء عمله» رواه الترمذي وصححه الألباني.

وعن سهل بن الحنظليّة-رضي الله عنه- قال: مرّ رسول الله ﷺ ببعير قد لحق ظهره ببطنه فقال: «اتّقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة».

وفي الحديث المتفق عليه عن أنس بن مالك-رضي الله عنه- قال: كنت أمشي مع النّبيّ ﷺ- وعليه برد نجرانيّ غليظ الحاشية- فأدركه أعرابيّ فجبذه جبذة شديدة حتّى نظرت إلى صفحة عاتق النّبيّ ﷺ قد أثّرت به حاشية الرّداء من شدّة جبذته، ثمّ قال: مر لي من مال الله الّذي عندك. فالتفت إليه فضحك ثمّ أمر له بعطاء». فانظر إلى سوء معاملة الأعرابي وانظر إلى حسن ردة فعل النبي الأمي ﷺ.

قيل: إن داود- عليه السّلام- قال: «المرأة السّوء على بعلها كالحمل الثّقيل على الشّيخ الكبير، والمرأة الصّالحة كالتّاج المرصّع بالذّهب كلّما رآها قرّت عينه برؤيتها».

وعن أبي هريرة-رضي الله عنه- أنّ رسول الله ﷺ قال: «من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما، جاء يوم القيامة وشقّه مائل» أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «مطل الغنيّ ظلم» رواه البخاري.

(٣٩) اللين

يُطلق اللين ويراد به: الكلام الرّقيق السّهل، وقال ابن كثير: الحاصل من أقوالهم في هذه الآية: أنّ دعوة موسى وهارون لفرعون تكون بكلام رقيق ليّن سهل رفيق ليكون ذلك أوقع في النّفوس وأبلغ وأنجع، أمّا لين الجلود والقلوب في قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ (الزمر: ٢٣)، ففيه إشارة إلى إذعانهم للحقّ وقبولهم له بعد تأبّيهم منه وإنكارهم إيّاه، وقال ابن كثير: هذه صفة الأبرار عندما يسمعون كلام الجبّار.

قال الله لموسى عليه السلام: ﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه: ٤٢ - ٤٤).

وورد في شعر منسوب لزيد بن عمرو بن نفيل، وقيل لأميّة بن أبي الصّلت ما يشبه أن يكون من



العمل الصّالح: هو العمل المراعى من الخلل، وأصله الإخلاص في النّيّة وبلوغ الوسع في المجادلة بحسب علم العامل وإحكامه

القول اللّيّن:

فقلت له: فاذهب وهارون فادعوا
إلى الله فرعون الّذي كان باغيا
فقولا له: هل أنت سوّيت هذه
بلا وتد، حتّى استقلّت كما هيا
وقولا له: آأنت رفّعت هذه
بلا عمد، أرفق إذن بك بانيا
قولا له: من يخرج الشّمس بكرة
فيصبح ما مسّت من الأرض ضاحيا
وقولا له: من ينبت الحبّ في الثّرى
فيصبح منه البقل يهتزّ رابيا
ويخرج منه حبّه في رءوسه
ففي ذاك آيات لمن كان واعيا

وقال الله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر: ٢٣).

(٤٠) كتمان السر

كتمان السّرّ، قال الجاحظ: وهذا الخلق مركّب من الوقار وأداء الأمانة، فإنّ إخراج السّرّ من فضول الكلام وليس بوقور من تكلّم بالفضول.

والكتمان نوعان:

الأوّل: الكتمان المحمود، وهو ضرب من الأمانة ونوع من الوفاء، وعلامة على الوقار، وهو كتمان سرّ الغير أو النّفس وهو مناط هذه الصّفة ومعقدها.

الآخر: الكتمان المذموم وهو على ضربين أيضا:

أ- كتمان الشّهادة: وقد ذمّه المولى عزّ وجلّ في قوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٨٣) .

ب- كتمان ما أنزل الله: وقد أخذ المولى عز وجلّ العهد على الأنبياء والمرسلين بألّا يكتموا ممّا أوحي إليهم شيئا، وتوعّد من يفعل ذلك بذلّ الدّنيا وعذاب الآخرة فقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٧٤).

عن أبي سعيد الخدريّ- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ «إنّ من أشرّ النّاس عند الله منزلة يوم القيامة، الرّجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثمّ ينشر سرّها» رواه مسلم.

وعن ثابت عن أنس- رضي الله عنهما- قال: أتى عليّ رسول الله ﷺ- وأنا ألعب مع الغلمان- قال: فسلّم علينا، فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمّي، فلمّا جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنّها سرّ. قالت: لا تحدّثنّ بسرّ رسول الله ﷺ أحدا. قال أنس: والله لو حدّثت به أحدا لحدّثتك يا ثابت. رواه مسلم.

وقال الشّاعر:

إذا المرء أفشى سرّه بلسانه
ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه
فصدر الّذي يستودع السّرّ أضيق



أخـــلاق إسلامية

خلق التعامل مع المخالف غير المسلم

أ. د. عبدالله بن ضيف الله الرحيلي

هناك تفاصيل في أحكام علاقة المسلم بغير المسلم، وهي مختلفة بحسب نوع العلاقة، وهل هي مع الأفراد؟ أم مع الدول؟ وكذلك العلاقة في السلم، والعلاقة في الحرب، وليس القصد في هذا الموضوع عنا بيان تفاصيل ذلك؛ وإنما بيان طبيعة هذه العلاقة؛ وذلك نظرا لارتباطها بالأخلاق، وكذلك نظرا لما وقع فيها من أخطاء عند كثير من المسلمين.

إن الأساس الذي بنى عليه الإسلام علاقة المسلم مع غير المسلم في الأحوال كلها هو مكارم الأخلاق، وخلق التعامل الحسن، وخلق الدعوة في مواضعها، والجهاد في سبيل الله في مواضعه الشرعية؛ فللسماحة مواضعها الشرعية، وللحزم مواضعه الشرعية، وهذه المواضع كلها مبنية على مكارم الأخلاق.

نعم، هذا هو الأساس في تعامل المسلم مع غير المسلم، على الرغم من أن غير المسلم مخالف للمسلم في المنهج مطلقا بحكم عدم إيمانه بالإسلام، فلا نحتاج أن نقول: خلق تعامل المسلم مع الكافر المخالف؛ وذلك لأن غير المسلم مخالف للمسلم في أصل الدين بطبيعة الحال.

وفيما يلي حديث عن سمات هذا الموضوع:

ربما كان المهم الإشارة هنا إلى أن البحث في هذا الموضوع قد جاء على اشتراط تلقي المفاهيم أو أي موقف في الموضوع من نصوص الكتاب والسنة فحسب، وأن تكون هي الموجه والمرشد والحكم في فهم هذا الموضوع.

١ - الأصول الشرعية للعلاقة بغير المسلم غير المحارب:

ينقسم غير المسلم إلى محارب للمسلمين وغير محارب، ولكل منهما في الإسلام أحكام، واجب أن يلتزم بها المسلم معه.

وأهم مظاهر العلاقة بغير المسلم - غير المحارب - في الحكم الإسلامي ما يلي:

١ - كف الأذى والظلم، وعدم التعدي عليه، وهذا مما يصدق عليه مثل قوله ﷺ: «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما»(١)؛ فهكذا يتحدد هذا الوعيد على لسان رسول الله ﷺ لمن قتل غير المسلم المعاهد!.

٢ - التزام أصول الأخلاق الإسلامية معه، من الصدق والأمانة، والعدل والإنصاف، والرحمة في مواضعها الشرعية، وما إلى ذلك من أصول الأخلاق الحميدة.

٣ - جواز إيصال البر والمعروف الإنساني إليه، ومن ذلك جواز الهدية والإغاثات ونحو ذلك من أعمال الأخلاق الحسنة، بضوابطها الأخلاقية الشرعية(٢)، ومن ذلك الهدية مثلاً: فقد قالت أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما -: قدمت عليَّ أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ، فاستفتيت رسول الله ﷺ، قلت: إن أمي قدمت وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال ﷺ: «نعم، صلي أمك»، وأهدى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حلة إلى أخ له مشرك بمكة، كانت قد جاءت من النبي ﷺ، وأباح الله قبول الهدية من المشركين وغير المسلمين بعامة، فقد قال النبي ﷺ لصاحب الغنم المشرك عندما أراد أن يأخذ منها شاة:

«بيعا أم عطية؟ أو قال: أم هبة؟» قال: لا بل بيع، فاشترى منه شاة(٣).

وأهد» ملك أيلة للنبيﷺ بغلة بيضاء، وكساه(٤) بردا وكتب له ببحرهم(٥).

فالنبيﷺ في هذا الحديث قد قبل الهدية من المشرك، وأهدى إليه أيضا، وهكذا فإنه تجوز الهدية إلى غير المسلم، ويجوز قبول هديته من حيث المبدأ، ما لم يقترن ذلك بما يجعله محرما كأن تكون على حساب شيء من الخلق والدين، وهذا حكم مطرد حتى بالنسبة للمسلم.

على أن من اللازم أن يتنبه المسلم إلى الحذر من تحول تعامله مع الكافر أو الكافرين إلى موالاة أو محبة أو تفضيل لهم وتقديم لهم على المسلمين، أو مجاملة لهم من مسائل الكفر أو إطراء لهم أو لعباداتهم، أو تهنئة بأعيادهم، ونحو ذلك مما هو من شعائر دينهم، أو ملازم للكفر.

وهكذا، فإن الإسلام لا يبيح للمسلم أن يتعامل بأخلاق ذات وجهين:

- وجه هو مكارم الأخلاق، للتعامل مع المسلم.
- ووجه هو بضد ذلك، لا يندرج إلا في مساوئ الأخلاق، للتعامل مع غير المسلم بحكم أنه كافر.

ولكن الإسلام في الوقت نفسه لا يسوي بين المسلم والكافر في مجال آخر هو مجال الدين وما يستلزمه من حقوق بين المسلمين، ومجال ولاية الله ونصرته سبحانه.

إن القاعدة العامة لتعامل المسلم مع الناس واحدة، هي قاعدة الخلق الحميد، وهي قاعدة التعامل الشرعي، وهي قاعدة تساوي بين المتساويين وتفرق بين المفترقين على ما سبق بيانه.

وتتلخص صورة تعامل المسلم مع غير المسلم في المجالين الآتيين:

أ - مجال البر والإحسان ومختلف مكارم الأخلاق:

وفي هذا المجال جاءت أحكام الإسلام وفق ما يلي:

- حرم الإسلام الإكراه في الدين، قال الله تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ (البقرة: ٢٥٦).
- أوجب على المسلم الالتزام بمحاسن الأخلاق في مختلف الأحوال والظروف، وجميع الأشخاص كما سبق بيانه.
- حرم على المسلم الغدر والظلم لأي طرف يتعامل معه، سواء أكان مسلما أم غير مسلم، والنصوص الشرعية في هذه المعاني كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٠)، وقولهﷺ: «الظلم ظلمات يوم القيامة»(٦)، وقوله: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، يرفع لكل غادر لواء، قيل: هذه غدرة فلان بن فلان»(٧).
- أباح إيصال المعروف والبر إلى غير المسلم - غير المحارب - على ما دلت عليه الأدلة التي مضت الإشارة آنفا إلى طرف منها.

ب - مجال العلاقة مع غير المسلم على حساب الدين:

حرم الإسلام أن تكون علاقة المسلم بغير المسلم على حساب الدين والعقيدة والأخلاق

وفي هذا المجال حرم الإسلام أن تكون علاقة المسلم بغير المسلم على حساب الدين والعقيدة والأخلاق، ومن ثم حرم الإسلام على المسلم أنواعا من الأخلاق وطرائق من التعامل مع غير المسلم، لعل أصولها ما يلي:

- محبة غير المسلم ومودته محبة لم يأذن بها الإسلام، «وهي التي تكون على حساب الدين» ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾(المجادلة: ٢٢).

وهذا حكم معلق بالأوصاف لا الأشخاص؛ ولهذا فإن كل من حاد الله ورسوله، فإن هذا الحكم مطرد في حقه، فلا تجوز محبته ومودته، بل الواجب بغضه في الله، وبغضه ببغض الله له: ﴿فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين﴾، ﴿إنه لا يحب الكافرين﴾ (آل عمران: ٣٢).

- موالاة غير المسلم من دون المؤمنين ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين﴾(آل عمران: ٢٨).

فموالاة المؤمن لغير المؤمن لا تجوز ولم يأذن بها الله سبحانه، ولكن المراد بها الموالاة بمفهومها الشرعي، وليس كما يتصوره أو يصوره بعض المسلمين، الذين يمنعون بموجبها أشياء أباحها الله أو أوجبها للتعامل مع غير المسلم، أو يوجبون بمقتضاها في نظرهم أشياء حرمها الله تعالى.

والموالاة المنهي عنها هي أن تكون علاقة المسلم بغير المسلم علاقة على حساب الدين والخلق وعلى حساب المسلمين، في أي أمر من الأمور أو حال من الأحوال، سواء أكان ذلك في أمر النصرة أم المودة أم في سواهما، ومن ذلك: موافقة الكافر في منكر ما، أو مشاركته فيه.

٢ - مظاهر طبيعة علاقة المسلم بغير المسلم المحارب:

إن من مظاهر طبيعة علاقة المسلم بغير المسلم المحارب ما يلي:

- النهي عن البدء معهم بالقتال قبل الدعوة، وهو ما أوصى به النبيﷺ حامل الراية في جيشه يوم خيبر - علي بن أبي طالب - رضي الله عنه- بقوله له: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام يكون لك حمر النعم».
- النهي عن الغدر والمثلة في القتال.
- النهي عن قتل من لا يقتضي الجهاد في سبيل الله قتله، وهم الذين لم يشاركوا منهم في القتال، كالصبيان، والنساء، والقسس، والرهبان المنقطعين للعبادة في صوامعهم، والشيوخ الكبار المعتزلين للمعركة.

فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول اللهﷺ، فنهى رسول اللهﷺ عن قتل النساء والصبيان(٨).

- تحريم إفساد الزروع والثمار وإحراق الدور - من غير ضرورة إليه - وتسميم المياه ونحو ذلك، فإن ذلك داخل في عموم النهي عن الإفساد في الأرض.

وتبقى بعد ذلك مفاهيم مغلوطة فيما يتعلق بالأخلاق وطبيعة التعامل مع الكفار، يظنها بعض المسلمين من الإسلام، وليست منه في شيء.

الهوامش:

١ - أخرجه البخاري، الجزية والموادعة، برقم: ٢١٦٦.

٢ - أهمها أن لا تكون بمحرم، وأن لا تكون على حساب الدين والأخلاق.

٣ - البخاري ٢٢١٦، البيوع، باب: الشراء والبيع مع المشركين وأهل الحرب.

٤ - قال الإمام ابن حجر: «وكساه بردا» كذا فيه بالواو، ولأبي ذر بالفاء، وهو أولى؛ لأن فاعل كسا هو النبيﷺ.

٥ - البخاري ١٤٨١، الزكاة باب: خرص التمر.

٦ - البخاري ٢٤٤٧، المظالم: باب: الظلم ظلمات يوم القيامة.

٧ - أخرجه مسلم بهذا الفظ.

٨ - البخاري، الجهاد، باب قتل النساء في الحرب لرقم: ٣٠١٥.

قصة (حزب اللّه) اللبناني



إقدام حركة أمل على ذبح الفلسطينيين بوحشية عز نظيرها خدمة لإسرائيل، وجميل يطوّق عنق اليهود الذين سيحفظون للصفويين

بقلم : أحمد الجمال الحموي

بعد أن أزكمت رائحة حركة أمل أنوف العرب والمسلمين والأحرار في العالم بمساعدتها القوات الإسرائيلية بقيادة المجرم شارون على ذبح الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا -وفي مناسبات أخرى- وإسهامها في قتلهم بنذالة ولؤم، لم يعد من الممكن أن تدعي ولا أن يدعي سادتها ومحركوها أنها حركة تقاوم إسرائيل، وإنما صار واضحا أنها هي والإسرائيليون في خندق واحد، وهي حريصة مثلهم على إبادة الفلسطينيين ونزع سلاحهم، كيف لا وهم مسلمون (سنة)؟ وليس مهما بعد هذا إن كانوا متمسكين بدينهم أم غير متمسكين، وإنما يكفي لإبادتهم أنهم سنة كما يسمونهم.

وترى حركة أمل ومن على شاكلتها ومن وراءها أن بقاء السلاح في أيدي أمثال هؤلاء يهدد المشروع الصفوي الساعي بجد إلى السيطرة على الخط الجغرافي الذي يبدأ من إيران ويمر في العراق ثم في سوريا وينتهي -أو لا ينتهي- في لبنان؛ وإذا تحقق لهم هذا المقصد الفاسد تصبح سواحل البحر الأبيض ابتداء من لواء إسكندرون -الذي تقطنه نسبة من النصيريين- وحتى فلسطين المحتلة تحت رعايتهم، وعليه فلا خوف من سواحل فلسطين المحتلة؛ إذ بين اليهود والصفويين علاقات خفية سوف تفضحها الأيام إن شاء الله، وبهذه السيطرة المأمولة يصيب الصفويون هدفين كبيرين في وقت واحد:

١- يعزلون المسلمين (وهم الأمة) في مناطق داخلية لا سواحل لها وهذه طعنة كبرى في الأمة كلها.

٢- تصبح هذه السواحل التي سيطروا عليها متنفسا استراتيجيا لدولة كسرى المعمم إذا ضاق الخناق على إيران في الخليج العربي، ولا يغرنك تهديد إيران الإعلامي بإغلاق مضيق هرمز، فإنها تتضرر هي بهذا الإغلاق كتضرر غيرها، ولا تنفعها كثيرا السواحل المحدودة خارج الخليج العربي؛ لأن مراقبتها والسيطرة عليها ليست صعبة على الغرب إن أراد ذلك، هذا إذا كان بين إيران والغرب عداوة حقيقة فضلا عن أن سواحلها خارج الخليج العربي بعيدة عن خطوط الإمداد من الدول التي تتوقع منها ذلك.

إن إقدام حركة أمل على ذبح الفلسطينيين بوحشية عز نظيرها خدمة لإسرائيل، وجميل يطوق عنق اليهود الذين سيحفظون للصفويين هذا الجميل، زيادة على أنه تدمير للمسلمين الفلسطينيين الذين لابد أن ينحازوا إلى أمتهم في المواقف المفصلية لمواجهة المشروع الاستعماري الصفوي،

ولا نتوقع من الغرب الصليبي أن يضع حركة أمل هذه على قائمة الإرهاب، بل ليس من المستبعد أن يكافئها سرا على ما قدمته من خدمات لليهود، وحسبها معاونة شارون ومنافسته في ذبح الفلسطينيين.

تبين مما سبق أن رائحة حركة أمل النتنة قد انتشرت، وصار من المتعذر أن يصدقها أحد بما تتظاهر به من مقاومة العدو، بل لم يعد من المقبول أن تبقى حركة مسلحة؛ ولئلا يقال إن الصفويين وحافظ أسد أعداء للمقاومة جاءت الأوامر من الخارج بأن تنصرف حركة أمل الى العمل السياسي وتتحكم في لبنان من هذا الجانب، أما السيطرة على لبنان بقوة السلاح فسيكون لها حل على الطريقة الباطنية.

جاء الحل المخادع بإنشاء ما سمي بـ(حزب الله) الذي استطاع أن يخدع كثيرا من العرب والمسلمين بمتاجرته بفلسطين، والتظاهر برفع راية المقاومة كذبا وتضليلا، وقد ظهر -ولاسيما في الآونة الأخيرة- أن كلام الحزب عن المقاومة إنما كان حجة لإتخام الحزب بالسلاح الذي لا يضاهيه سلاح الجيش اللبناني نوعا وكما، وكان هذا السلاح يتدفق من إيران عبر سورية المنكوبة بالاحتلال الطائفي المقيت.

وهكذا أمسك الصفويون بتلابيب لبنان في تقاسم للأدوار بين أمل وحزب الله، بل وتداخل بالأدوار أحيانا، فقد أمسكت حركة أمل بالجانب السياسي، وسيطر حزب الله بالسلاح على الأمرين معا وصار دولة فوق الدولة، وهل ينسى اللبنانيون كيف جُرَّ لبنان إلى حرب مدمرة سنة ٢٠٠٦؟ وهل ينسون أيضا احتلال الحزب لبيروت سنة ٢٠٠٨ احتلالا عسكريا منكرا أرعب أهلها مسلمين ومسيحيين وروعهم؟ كما لا ينسون أيضا إصرار الحزب على الثلث المعطل في الوزارات على الرغم من أنه لا يملك الأكثرية.

أما الاغتيالات والتفجيرات التي بدأت أيام وجود الجيش السوري في لبنان فقد استمرت وتتابعت، وما أظن أن خبيرا بالشأن اللبناني يجهل مصدرها ومرتكبيها، وقد أدرك كثير من الناس -وإن تأخر إدراكهم- أنه كان هناك هدف خفي خبيث دفع إلى تأسيس ما يسمى بـ (حزب الله) -علاوة على ما مر- وهو التدخل لحماية النظام الطائفي في سورية ، ذلك النظام الذي كان يتوقع عميده حافظ أسد أن ينتفض الشعب للتخلص منه مهما طال صبره وسكوته على الظلم والقهر والسلب والنهب ومحاربة الأمة وعقيدتها، وقد كان ذلك فانتفض الشعب وقام الحزب بدوره وبالمهمة التي كانت أحد أسباب تأسيسه.

من بركات ثورة الشعب السوري أنها فضحت أكاذيب الحزب وبشار وإيران وتبجحهم بالمقاومة والممانعة

وأنه لمن بركات ثورة الشعب السوري أنها فضحت أكاذيب الحزب وبشار وإيران وتبجحهم بالمقاومة والممانعة، وأثبتت للعالم أجمع أن ذلك الكلام، إنما كان للاستهلاك وكسب الرأي العام، كما أظهرت طائفية الحزب عارية لا يسترها شيء.

نعم اكتسب ما يسمى (حزب الله) شهرة وشعبية بعمليات فدائية رائعة قام بها في السنوات الأولى لتأسيسه، ولاسيما عندما كان صبحي الطفيلي أمينه العام، وعلى الرغم من أن شباب الشيعة شاركوا في تلك العمليات الفدائية، إلا أن قليلا من الناس يعرفون أن أعظم العمليات التي تمت تحت راية الحزب وباسمه إنما قام بها من نجاه الله من أفراد المقاومة الفلسطينية من مذابح القوات الأسدية ومذابح شارون وحركة أمل، وكان اشتراك الفلسطينيين في العمليات عندما كان الحزب يسمح للفلسطينيين بالعمل تحت رايته.

ومن الجدير بالذكر أنه كان لا بد من هذه البداية ليتمكن الحزب من تمرير أكبر عملية خداع تاريخية لأمتنا، وليتمكن من إداء دوره القذر في السيطرة على لبنان ثم من احتلال سورية، ومعاونة بشار المندوب السامي لفرق الباطنية في ارتكاب المجازر الوحشية التي سيذكرها المسلمون جيلا بعد جيل، ويورثون ذكراها للأجيال.

وبعد تفاهمات١٩٩٦ صار دور الحزب وعمله الذي لا يخفى إلا على البلهاء حماية حدود إسرائيل الشمالية، ولم يعد الحزب يقبل في صفوفه إلا الموثوقين من طائفته ليصبح طائفيا خالصا على المكشوف، كما لم يعد باستطاعة أحد مهما كانت مقدرته أن يخترق دفاعات الحزب وحراساته ليقوم بعملية في أراضي فلسطين المحتلة، وهذا شيء مشاهد لا يحتاج إلى دليل، ولكن من الأدلة أن العمليات الفدائية توقفت بعد تلك التفاهمات إلا ما يقرره الحزب وسادته من مسرحيات، ومن الأدلة أيضا ما قاله الشيخ صبحي الطفيلي الذي كان أول أمين عام للحزب في برنامج زيارة ولاسيما مع سامي كليب على قناة الجزيرة ومع جوزيال خوري على قناة العربية: من أن وظيفة الحزب بعد التفاهمات هي حماية حدود إسرائيل الشمالية، وقد كرر هذا الشيخ صاحب الرأي الحر كلاما قريبا من هذا بعد غزو الحزب لسورية مع مجموعات طائفية أخرى، والحق أن من أسر سريرة ألبسه الله رداءها ولله در من قال:

ثوب الرياء يشف عما دونه

فإذا اتشحت به فإنك عاري

وبعد هذا مما ذكرناه ومما جرى ويجري الآن على أرض سورية إذا كان هناك من لم يعرف حتى الآن إن ما يسمى حزب الله حزب طائفي، وحزب إرهابي محتل لسورية ويؤيد الظالم القاتل، وأن الممانعة التي يتحدث عنها ستار لإخفاء حقيقته، وإذا كان هناك من لا يعرف هذا حتى الآن نقول له متى ستفهم أيها العبقري؟ ولعمر الحق إن بطن الأرض خير لك من ظهرها.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المسلمون اليوم بين فكي المطاردة والمحاصرة خطورة التحدي العقدي وأسبابه الخفية

الدكتور: محيي الدين الألوائي

من علماء الهند المتخصصين في اللغة العربية - رحمه الله -

من مفارقات الأمور ومناقضات العصور أن نرى أمة الإسلام في كل مكان في هذا العصر الزاخر بمجريات الأحداث محاصرة بأمواج عن المخاطر، ومفحمة بشتى أنواع التحديات، ومشغولة بالحروب الداخلية فيما بين فئاتها وجنباتها ، وممزقة بالنظريات والأفكار المشوهة أو المزيفة ، ومن أخطر التحديات التي يواجهها العالم الإسلامي في العصر الحاضر إنما هو التحدي العقدي فما هو أسبابه ووسائله؟ ومن هم وراءه وكيف الفكاك من حصاره؟.

بداية التحدي العقدي وأسبابه

قبل أن نبحث في بداية التحدي العقدي والغزو الفكري للعالم الإسلامي ، ينبغي أن نقوم بتطواف سريع حوال الدوافع والأسباب الرئيسية التي شجعت الغرب والمستعمرين على القيام بهذا التحدي، وشن هذا الغزو بشتى الطرق والوسائل، ويمكن تلخيص تلك الدوافع والأسباب في أربعة أمور:

السبب الأول: الجهل بحقيقة الإسلام؛ فمقارنته بمسيحية رجال الكنيسة وباباواتها التي كانت سببا في التأخر والانحطاط ومبعثا للفوضى والفرقة في أوربا واضطهاد العلم والعلماء، فحدثت لدى المثقفين فيها ردود فعل أدت بهم إلى رفض الدين المسيحي وبالتالي التهجم على الأديان جميعا ووصفها بالرجعية والتخلف ، فثار هؤلاء المثقفون المتأخرون على المسيحية التي أصرت على التوقف بمسيرة الإنسان عند حد معين لتبقى لرجال الكنيسة السيطرة على الناس في ابتزاز أموالهم ، وتمردوا على كل ما هو دين ، فعادوا الإسلام أيضا بدون دراسة أو بحث عن حقيقة الدين الإسلامي ، وبدون مقارنة واعية بين التعاليم الإسلامية وبين ما يعرضه رجال الكنيسة المسيحية باسم الدين .

فبينما كان رجال الدين في أوربا يأمرون أتباعه بأن يغمضوا أعينهم عن حقائق الكون، ويسلمون لرجال الكنيسة بلا مناقشة؛ حيث كانوا يلقنونهم ما يحلو لهم من الأباطيل والأوهام، حتى إن محكمة كنسية أصدرت حكم الإعدام باسم الدين على العلماء القائلين بكروية الأرض ودورانها، فإن الإسلام جعل الحقائق الكونية من جملة المعارف الأصلية، ويدعو الإنسان إلى استعمال عقله الذي مَنَّ الله تعالى به عليه للبحث والتفكير، لكي يستطيع الوصول إلى معرفة الحقائق مهما كانت صعبة أو بعيدة ، ونعى على الذين لا يستخدمون عقولهم ، وجعل طلب العلم فرضا على كل مسلم، وكانت أول آية نزلت على رسول الإسلام محمد بن عبد الله ﷺ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾(العلق: ١).

وكذلك كان لمثقفي الغرب العذر في نبذ المسيحية المحرفة بأيدي رجال الكنيسة؛ إذ كيف يمكن للعقل السليم أن يقبل دعوى ألوهية المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ؟ وكيف يمكن لفكر العاقل أن يتصور أن الإله لا يملك أن يغفر لبني آدم وهو الذي خلقهم ، فيقدم على التضحية بابنه الوحيد أمام اليهود ، ليخلص البشر من وبال الخطيئة القديمة التي وقع فيها أبوهم منذ آلاف السنين وهم بريئون ؟ وهذا في الوقت الذي يتمتع البابا أو البطريق في الكنيسة بحق الغفران لمن يشاء ويحلل ويحرم الأمور كما يشاء ! .

الإسلام رائدا وسباقا في مجال العلوم والمعرفة الحديثة؛ بحيث جاءت العلوم الحديثة تثبت بنظريات جديدة، مابادر القرآن إلى إثباته قبل مئات القرون

وأما الإسلام فقد قرر أنه لا واسطة بين العبد وربه، وأن الرسل والأنبياء إنما هم عباد الله الذين اختارهم مبشرين ومنذرين ومبلغين لدينه، واستنكر بشدة على أصحاب الديانات ما قاموا به من تشويه كتبهم السماوية وتحريف كلماتهم لأغراضهم الشخصية، وعاب أكلهم أموال الناس بالباطل والخديعة والافتراء، وليست في الإسلام طقوس روحية غامضة ومرهقة، وأقام التوازن بين الروح والمادة في وضوح وبصيرة .

والفرق واضح بين ما كان يعرض باسم الدين في أوروبا وبين حقيقة الإسلام ، ولو نظروا إلى الإسلام بعين التحقيق والإنصاف لعرفوا أنه الدين الوحيد الذي يتلاقى مع العقل والعلم، ويتناسب مع الفطرة البشرية السليمة، ويدفع عن المجتمع البشري أوضار الرذيلة والفساد، ويحارب الفقر والمرض، ويعمل على تحقيق المساواة بين الناس، فلا تفاضل بينهم إلا بالتقوى والعمل الصالح، ويضمن حقوق الإنسان كاملة .

وكان الإسلام رائدا وسباقا في مجال العلوم والمعرفة الحديثة؛ بحيث جاءت العلوم الحديثة تثبت بنظريات جديدة، مابادر القرآن إلى إثباته قبل مئات القرون، وقد نشأ في كنف الإسلام علماء أفذاذ مهدوا طريق العلم لمن خلفهم وكانت أوروبا غارقة في ظلمات الجهل فأخذوا عن المسلمين علمهم ونهضتهم .

والسبب الثاني : الخوف من قوة الإسلام والرغبة

في الهيمنة على العالم العربي والإسلامي، وعندما رأى رجال الدين المسيحي في أوروبا الحضارة الغربية قد زعزعت أسس العقيدة المسيحية الكنسية التقليدية عند الشعوب الغربية وأخذت تشكك في كل ما يلقنون الناس باسم الدين شاهدوا بوارد الصحوة الإسلامية، وأدركوا بدهائهم ومكرهم أن محاسن الإسلام وحقائقه سوف يكون لها تأثير في عقول الناس السليمة ، فخافوا قوة هذا التأثير على زعامتهم الدينية ، ومن ناحية أخرى كان رهبان الغرب وساستهم يعلمون على حد سواء ما تركته الفتوحات الإسلامية الأولى ثم الحروب الصليبية من قوة الإسلام .

نهب ثروات العالم العربي

والسبب الثالث: نهب ثروات العالم العربي والإسلامي واستغلال خيراته وسد طرق التقدم والرفاهية أمامه، وأن إضعاف الرباط العقدي بين العرب والمسلمين، ونشر الضياع الفكري وبث أسباب الفرقة في صفوفهم وتشتيت شملهم، يساعد على تحقيق رغبة المستعمرين في الغرب والشرق في الاستيلاء على أراضي العرب والمسلمين وثرواتهم واتخاذ بلادهم أسواقا لترويج بضائع الدول الاستعمارية، وكما أنها تستطيع أن تشتري الموارد الطبيعية الخام المتوفرة في العالم العربي والإسلامي بأبخس الأثمان، وهكذا يمكن قتل الصناعة المحلية في كل بلد عربي وإسلامي، فبالتالي يبقى العالم العربي والإسلامي في قيادة ركب الحضارة الغربية فاقد الثقة بنفسه ومستجديا مقاييس الأخلاق والعقائد من أحضان الغرب؛ بحيث لا تقوم له قائمة، ولا تكون له شخصية مستقلة.

والسبب الرابع : هدف التنصير، فإن حركة التنصير أو التبشير والإرساليات - إن صح هذا التعبير في الاصطلاح العلمي - قد أدركت بطول المراس أن الجهود الضخمة البشرية والإعلامية، بل والعسكرية والساسية قد فشلت في تحقيق أهدافها إلا ضئيلا للغاية، وأن البديل الوحيد عن هذه الجهود المتنوعة الضخمة هو إبعاد المسلمين أولا عن عقيدتهم بطريق بث الوهن والارتباك في تفكيرهم والتشكيك بفائدة ما عندهم من عقيدة وقيم فيفقدون الثقة . (يتبع)

أوضاع تحت المجهر!

(صعدة) ضاعت ياعرب !

وليد إبراهيم الأحمد (*)

وهكذا في غفلة من الزمن صعد الحوثيون على صعدة فانتهكوا حرمة أهلها، وقتلوا الصغير قبل الكبير، وعاثوا في الأرض فسادا حتى بلغوا قمة الغطرسة وسط تفرج دولنا العربية والإسلامية، وهي تراقب عن كثب كيف يدخل ملالي طهران تموينهم في أطراف اليمن، وكيف يمد حزب الله الحوثيين بالعتاد والمؤونة على الهواء مباشرة!

بدأت الحرب في يونيو العام ٢٠٠٤ عندما اعتقلت السلطات اليمنية حسين الحوثي بعد إنشائه تنظيم مسلح داخل البلاد يدعو للسيطرة على البلدة عسكريا من خلال تصدير المذهب الزيدي، ويسعى لإقصاء السلفيين من صعدة إبان حكم المخلوع علي عبدالله صالح!

وفي العام ٢٠٠٩ لملم الحوثيون صفوفهم ليبدؤوا حربهم من جديد، ولكن كانت دولنا العربية ودول الجوار في أوج نشاطها لتبيدهم عن بكرة أبيهم (كما كنا نظن) !

في الوقت نفسه عادوا يلملمون جراحهم من جديد ويرتبون صفوفهم للانقضاض على البلاد بدعم واضح وصريح من طهران، في وقت غفلت عنهم الحكومة التي انشغلت باضطراباتها الداخلية وضرب حراك الجنوب بالقمع والملاحقة لتسرح وتمرح إيران، وتدخل سفنا محملة بالأسلحة قادمة من طهران تم ضبطها، أشار إليها وزير الخارجية اليمني أبوبكر القربي، حتى بلغت الميليشيات الحوثية مرحلة نقض اتفاق وقف إطلاق النار مع السلفيين؛ فمنعت دخول الجيش اليمني، وحاصرت دماج وأهلها، وخربت مساجدها ليهجروا الأهالي قراهم على مضض، وتهلك الحرث والنسل وسط صمت عربي إسلامي على المذابح التي ارتكبت، تاركين قبائل حاشد تواجه الموقف مع إرهاب الحوثيين وجرائمهم!

لايمكن عزل مأساة صعدة وقراها، ولاسيما دماج عن الأحداث السورية أبدا؛ فالمخطط الإيراني واضح المعالم، فقد ألقى بكل ثقله على ورقتي مناصرة النصيريين في سوريا والحوثيين في صعدة، حتى لو عاش الشعب الإيراني على الفتات!

على الطاير

- الورقة الوحيدة التي جاء بها وزير الخارجية السوري وليد المعلم لـ(جنيف ٢) مفادها أن بشار الأسد خط أحمر!

هذه الورقة نسخة طبق الأصل من ورقة وزير خارجية العراق الأسبق طارق عزيز التي قدمها للأمم المتحدة حول نظام صدام حسين، اللهم فقط تغيير الاسم!

قال تعالى في سورة الانفال: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾(الأنفال:٣٠).

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

إعداد: وائل رمضان

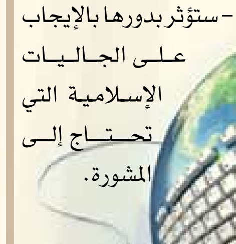
إفريقيا الوسطى: الميلشيات النصرانية المسلحة تقتل المسلمين العزل

في إطار المذابح التي تشنها الميلشيات النصرانية المسلحة بدعم حكومي وفرنسي ضد المسلمين في (أفريقيا الوسطى) – قامت تلك الميلشيات بقتل ٢٢ مسلمًا فارين من المذابح، منهم ٣ أطفال جميعهم من العزل؛ مما أثار حالة واسعة من الاستنكار الدولي والمحلي، وقد أكد المتحدث باسم جمعية (أنقذوا الأطفال) المدنية البريطانية أن هذه الواقعة نذير شؤم للوضع البالغ السوء؛ حيث وقع الاعتداء البشع حين كانت تلك الأُسر والأطفال تحاول الفرار في مسالة وأمن.

إسبانيا: خدمات قضائية وإدارية جديدة لاتحاد الجاليات الإسلامية

في إطار الخدمات التي يعرضها اتحاد الجاليات الإسلامية بـ(إسبانيا) للمجتمع المسلم، تم الاتفاق مع الحكومة على معاهدة من أجل الاهتمام بالمشاكل القانونية التي تخص الجالية، ومن أجل تقديم المشورة والمساعدة القانونية، وإضافة إلى ذلك، أعدت الجالية خدمة لرصد المشاكل القانونية والإدارية التي تؤثر على الجالية من داخل الاتحاد.

وكل تلك الخدمات – سواء الإدارية أم القانونية – ستؤثر بدورها بالإيجاب على الجاليات الإسلامية التي تحتاج إلى المشورة.



ألمانيا: رفض طلب الاتحاد الإسلامي التركي للاعتراف به بوصفه طائفة دينية



أوضحت المتحدثة باسم الوزارة أنه بالرغم من أن الاتحاد الإسلامي التركي في ألمانيا قدم العديد من الطلبات للاعتراف به بوصفه طائفة دينية، فإنه قدم فقط إلى الآن لائحة الاتحادات الإقليمية لولاية (بادن فورتمبرج الألمانية)، ولم يقدم لائحة اتحادات المساجد المرجوة ولا عدد الأعضاء.

وهذا الإجراء يمنع الاتحاد من تدريس حصص التربية الدينية في المدارس الألمانية، وطبقًا للمعلومات الصادرة عن الاتحاد الإسلامي التركي، يوجد في جنوب غرب (ألمانيا) ٧٠ ألف طفل مسلم على المذهب السني لا يتم تدريس الدين لهم؛ لذلك تقدم رئيس الاتحاد الإسلامي التركي بطلب للاعتراف به بوصفه طائفة دينية؛ ليتمكن من تدريس المذهب السُّني. والجدير بالذكر أنه يتم تدريس المذهب العلوي في عشرات المدارس في (ولاية بادن فورتمبرج) الألمانية.

شيلي: خريطة فلسطين على زي فريق لكرة القدم

صرحت إدارة نادي فريق (ديبورتيفو بالستينو) لكرة القدم في (شيلي) أن الزي الجديد للنادي يحمل رسمًا لخريطة (فلسطين)، وإذا كانت هذه الخطوة التي اتخذتها إدارة النادي ستثير غضب بعض الأوساط، فإنه من المؤكد أنها سترفع من شعبية النادي، والجدير بالذكر أن نادي (ديبورتيفو بالستينو) قد تأسس عام ١٩٢٠ من قِبَل المهاجرين الفلسطينيين في (شيلي).

تايوان: الاحتفال بافتتاح أول معرض إسلامي متكامل

احتفلت الجالية الإسلامية في (تايوان) بافتتاح أول معرض إسلامي متكامل بـ(تايوان)، ويُعرض فيه أشياء ثقافية ودينية إسلامية، كما ظهرت الحياة والثقافة الإسلامية في المتحف الوطني بـ(تايوان)؛ حيث يُعرض أكثر من ٢٠٠ مقال يحتوي على مخطوطات دقيقة للقرآن؛ وذلك لتحسين فَهم الجمهور التايواني عن الحياة والثقافة الإسلامية واستيعابهم لها.

هذه الصفحة نتواصل معك فيها نهاية كل شهر في استعراض سريع لأحدث المستجدات لأخبار المسلمين في العالم، وهذا الاهتمام هو من صلب عقيدتنا، وصدق الشاعر إذ يقول:

إذا اشتكى مسلم في الهند أرّقني ... وإن بكى مسلم في الصين أبكاني
ومصر ريحانتي والشام نرجستي ... وفي الجزيرة تاريخي وعنواني
وأينما ذُكر اسم الله في بلد ... عددت أرجاءه من لبّ أوطاني
شريعة الله لمّت شملنا وبنت ... لنا معالم إحسان وإيمان

ميانمار: السلطات تنفذ آخر موجات الإبادة الجماعية ضد الروهنجيا



تعتزم سلطات (بورما) تنفيذ خطة إبادة جماعية ضد مسلمي الروهنجيا في غرب البلاد؛ حيث يعيش ٩٠٪ من مسلمي البلاد؛ حيث ينوي النظام العسكري في (بورما) المدعوم من أعلى هرم في السلطة بقيادة ضابط عسكري سابق وهو (ثين سين)، التخلص من الروهنجيا في غضون فترة زمنية قصيرة في الأيام المقبلة قبل الانتهاء من التعداد السكاني العام في (بورما)، الذي سيبدأ من ٣٠ مارس حتى ١٠ أبريل القادم.

ومما لا شك فيه أن موجة أخرى من الروهنجيا تشهد الإبادة الجماعية، وهي على وشك أن تنتهي في غرب (بورما) وفقًا لمصدر موثوق من داخل البلاد، وهناك أوامر صادرة من الحكومة المركزية في (نابيدوا) لاعتقال جميع الذكور الروهنجيا والفتيان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ سنوات فما فوق.

أستراليا: الدراسات الجامعية الإسلامية في زيادة شعبية

تأسست سلسلة من الدراسات الإسلامية والعربية في (جامعة تشارلز ستورت) في (أستراليا)، كما يتم تقديم الماجستير ضمن تلك الدراسات، وتستهدف هذه المناهج مساعدة الطلاب في فَهم الإسلام في العالم المعاصر، ويوجد بها حاليًّا ٤٢ طالبًا مسلمًا وغير مسلم، ومن خلال المواد المقترحة المتنوعة، يمكن للطلاب متابعة دورات في العلوم الإسلامية؛ كعلوم القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وفي التاريخ الإسلامي، واللغة العربية، ويتزايد عدد الطلاب الذين يرغبون في معرفة الإسلام، وتسمح هذه المناهج لجعل هذا التعليم متاحًا للجميع.

الولايات المتحدة: مجلس الشيوخ يطالب بدعم الطلاب المسلمين

تسعى الجمعيات الحقوقية التي تدعم المهاجرين لإقناع أعضاء مجلس الشيوخ بجعل الطلاب غير النظاميين مؤهلين للحصول على المساعدات المالية؛ حيث نظَّم ٥٠٠ عضو من المجتمع الإسلامي في (واشنطن) مسيرة أمام الكونجرس في خامس فعاليات من نوعها للمطالبة بقبول (قانون الحلم) وتفعيله، الذي لم يحالفه الحظ العام الماضي في (أوليمبيا)، وقد أكد (قاسم حاتم) – أستاذ العلوم الإسلامية المشتغل بتعليم المهاجرين وأولادهم – أنه ينبغي دعم الطلاب المسلمين وتقديم المعونات المالية لهم؛ ليتمكنوا من التعليم في الكليات والجامعات.

أذربيجان: رئيس الجمهورية يخصص ٣ مليون لتطوير الثقافة الدينية

وقَّع رئيس جمهورية (أذربيجان) (إلهام علييف) على التعليمات الجديدة بشأن تعزيز الثقافة الدينية والتسامح والدعوة في (أذربيجان)، واستنادًا لما جاء في الموقع الإلكتروني الرسمي للرئاسة، خصص رئيس الجمهورية مبلغ ٣ ملايين مناط من الصندوق الاحتياطي إلى صندوق تطوير الثقافة الدينية في ميزانية الدولة لعام ٢٠١٤، وذلك من أجل تعزيز الثقافة الدينية والتسامح والحوار بين الأديان والثقافات والدعوة في (أذربيجان).



التـزويـر في بلادنـا!!

د. بســام الشطي

شكل وزير التجارة لجنة في البحث عن رخص تجارية مزورة، وأعلن قبلها مسؤول في الداخلية أن أكثر من ٥٠ ألف رخصة قيادة مزورة، وأعلن أيضاً مسؤول في التعليم العالي أن هناك شهادات دراسية مزورة، كما أعلنت وزارة المالية عن طوابع مزورة للمعاملات، وأعلنت الصحة قبل سنوات مضت عن أطباء لا يحملون شهادة الطب، وأعلن في حينها أن معلمين في المدارس الخاصة غير معلمين، وبلغ عدد القضايا المرفوعة ضد تواقيع مزورة بعد التحرير عشرة آلاف قضية، وعدد أرقام السيارات ودفاتر السيارة المزورة من بعد التحرير أكثر من ١٥ ألف دعوى، وعدد من لا يستحق الجنسية الكويتية وأحدها من باب التزوير (فاق الوصف) ولم يحدد، ولما طالبوا بإجراء الفحص (دي إن إي) احتج نواب مجلس الأمة في وقتها، وتبيّن أن عدد من يزور جوازه ويدخل البلاد وينتحل مهنة وصورا وصل إلى نسبة تتجاوز ٦٠ بالمئة كما صرح المسؤول في وقتها، وعدد من زور في الأوراق حتى يحصل على جواخير وشاليهات ومزارع وأراضي من غير وجه حق.. عدد كبير! وهناك من زور في عقود الزواج والطلاق والميراث ولكن تم ضبطه.. فضلا عن تزوير العملات والهويات.. وتزوير في الأعذار الطبية! وتزوير في الدرجات وغيرها كثيرا! وتزوير في التقارير الطبية.. فالمسألة ليست في لجان التحقيق وحدها ولكن نحتاج إلى توعية حقيقية ودقيقة، ونحتاج إلى تشريع عقاب جزائي رادع، ونحتاج إلى اتخاذ إجراءات وقاية من خلال طباعة أوراق نهتم بها كما نهتم في العملات حتى تخفض نسبة التزوير.

فالتزوير محرم، ومن الأمراض الفتاكة بالمجتمع وتهز كيانه وتعمل على إضعافه، وينال مرتكبه عقوبة في الدنيا من الأمراض ونزع البركة والهم والغم والخوف الدائم والكذب، فلا يجوز لمن يعلم أن يسكت، بل يجب عليه نصحه وإظهار التوبة، ولا شك أن التزوير يعد من الكبائر لحديث أبي بكر رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثا» قلنا بلى يا رسول الله، قال: «الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور، وقول الزور»، وكان متكئا فجلس، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت، وقد قرن الله التزوير بالإشراك مبالغة في ذمه والزجر عنه وتشديد الوعيد على ما فاعله.

قال تعالى: ﴿ذلك من يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور، حنفاء لله غير مشركين به﴾.

والتزوير معناه قلب الحقائق، وعدم مطابقة الخبر للواقع، والغش في المعاملات، وخداع الغافلين على أنواع كثيرة ترجع كلها إلى هذه المعاني، فكما يكون التزوير في الأقوال يكون في الأفعال، وهو شر كله على كل حال، لا يجوز العمل به بأي سبب من الأسباب وبأي دافع من الدوافع، حتى ولو كان الإنسان مضطرا إليه لتخليص حق أو للنجاة من ظالم ونحو ذلك، فعقوبة قول الزور في الآخرة شديدة لا يعلم مداها إلا الله، وأما عقوبته في الدنيا فتختلف باختلاف ما يترتب على تزويره من آثار وأضرار، فالقاضي هو الذي يقدر على ما يراه من العقوبات الرادعة له ولامثاله، فقد يحكم عليه بالسجن مدة تطول أو تقصر، وقد يغرم غرامة كبيرة، وقد يحكم بضربه أو تعذيبه أو فصله من العمل، وقد يراه من المفسدين في الأرض لكثرة ما وقع منه من جرائم التزوير، فيحكم عليه بما نصت عليه آية المائدة التي نزلت في عقوبة الذين يحاربون الله ورسوله ويقطعون الطريق على الناس ويسعون في الأرض فسادا.

أما حكم من يرى التزوير ويسكت فلا يعاقب عقوبة المزور في الدنيا إلا إذا ظهر تواطؤه معه أو تستر عليه وهو معه في العمل، وقد رأى من ذلك ولم ينصحه أو لم يبلغ عنه، فإن للحاكم إذا رآه متواطئاً معه أو متهاونا فيما يقترفه أن يعاقبه على هذا الجبن والتستر بما يراه رادعا له.

وأما في الآخرة فإنه يعاقب بما يعاقب به المزور؛ لأنه شريكه في الأثم إذا لم ينصحه، والدين النصيحة والنهي عن المنكر واجب وفي الحديث: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

والتوبة في حقه واجبه: العلم بخطورة الذنب، والندم على فعله، والعزم على عدم العودة إليه، وتصحيح كل ما ترتب عليه التزوير، وإرجاع الحقوق إلى أصحابها، وأن تكون التوبة خالصة لوجه الله، وأن يكثر من الحسنات لتذهب عنه السيئات، وأن يرد المظالم إلى أصحابها، وأن يغير كل الأسباب التي دفعته لارتكاب ذلك. وقانا الله وإياكم وبلاد المسلمين شر التزوير والمزورين، وهدانا سواء السبيل.

dr-bassam.k.s.@hotmail.com twitter: @BassamAlshtti

إزرع ثمرة أموالك مع الإمتياز ... واحصد أرباحك بإمتياز

إننا في شركة الإمتياز للاستثمار نـدرك أهمية الإستثمار الناجح ونعمل على تنمية أموال المستثمرين في تربة خصبة ذات آفاق إستثمارية متنوعة وفق الشريعة الإسلامية السمحاء.. فبادر اليوم إلى مضاعفة أموالك واستفد من فرصنا الاستثمارية الرائعة.



182 22 82
www.alimtiaz.com